أساليب الانتقال داخل النص الحواري وعلاقاته بالبناءات الفنية للحديث في الصحافة المصرية

د. رضا محمود عكاشة

مقدمة:

تمثل عملية التكوين المادي والمعنوي للنص الصحفي واحدة من أكثر عمليات الكتابة تعقيدًا وتشابكًا مع عشرات النظم والمتغيرات الحاكمة للكتابة، سواء داخل الكاتب أو داخل النص أو في السياق الاجتماعي العام، فصياغة الكتابة الصحفية هي ثمرة مزيج متراكم من الإنسان ومكوناته العضوية والنفسية وخبراته وأطره الدلالية، واللغة وطبيعة الحروف و الكلمات والجمل والسياقات والمعاني والمباني والقيم الكامنة فيها، والإعلام بنظمه وآلياته ومؤسساته وخصائص القائمين بالاتصال ومهارات الجمهور وأهدافه، وطبيعة الموضوع وأفكاره ومراحل إنتاجه، والبيئة المجتمعية بكل نظمها.

وهكذا، كما استقر في البحث العلمي، فإن النص يفهم باعتباره كائنًا اجتماعيًا يؤثر في العوامل الفردية والتنظيمية والاجتماعية ويتأثر بها، كما ينظر إليه من منظور قواعد علم الإعلام وعلم اللغة والإنسانيات في إجمال، فضلًا عن خصائص كل شكل من الفنون الصحفية (وفي قلبها النص الحواري) ؛لا سيما في عمليات الصياغة البارزة، وهي: البناء structure والتسلسل sequence والانتقال Transference.

الأسلوب والنص الصحفي:

يرتبط الأسلوب بمفهومه العلمي بالجذر اللغوي، فمادة "سلب" تعني النزع والطريق والفن، أي نزع المعاني الكامنة في النفس البشرية، وصياغتها بطريقة معينة لتصبح علمًا على صاحب الأسلوب أمام الناس، حتى قيل إن الأسلوب هو صاحبه، أو كما قال الجرجاني (٣٢٢ – ٣٩٢هـ): "إن سلامة اللغة تنبع من سلامة الطبع، ودماثة الكلام بقدر دماثة الخلق"[١].

والممارسة اللغوية المتكررة التي يقوم بها الكاتب، وحمل المعاني، وبناء الجمل والفقرات، وفهم السياق النفسي والاجتماعي للغة الدالة والمعاني المدلولة، والجمهور المخاطب، هي في الأساس عملية تأليف أسلوب وبناء "نص" text وصياغة خطاب، والنص الصحفي هو عملية بناء وتمثيل خطاب، تشكل في ظلال خصائص الإعلام، وعملية تأطير القضايا وفنون الكتابة... هذا وغيره يتم في سياق ما تسميه مونيكا Monika (٢٠١٥) نظرية تمثيل الخطاب (النص) في نظام شكلي لدلالة الجمل والرموز[٢].

وفي الأدبيات الصحفية تم التعبير عن هذا بعدد من المفاهيم المتقاربة مثل: النص الصحفي أو الأسلوب أو الخطاب أو بناء الرسالة أو الصياغة، بيد أن أقرب المصطلحات شيوعًا في هذا السياق مصطلحا الكتابة writing والتحرير editing.

ويميل بعض كبار علم الصحافة إلى أن اصطلاح فن الكتابة الصحفية أكثر تحديدًا ووضوحًا من زاوية المعنى المعجمي والتعبير الوظيفي للكتابة والتأليف والصناعة الأسلوبية(٣).

بينما يميل آخرون إلى أن مصطلح التحرير الصحفي هو الأنسب للتعبير عن عمليات الإعداد الفني للكتابة الصحفية وخلق اتساق أسلوبي في عرض المحتوى وصياغته(٤).

وفي تصور الباحث، فإن المفهومين مترادفان ومتلازمان، فعمليات الكتابة– وإن كانت سابقة للتحرير– تحتاج بالضرورة إلى الانتقاء والترتيب والصياغة، وعمليات التحرير– وإن كانت لاحقة للكتابة – فإنها بالضرورة عملية بناء صياغة أو إعادة كتابة rewriting، ولا ينفك السابق عن اللاحق في أسلوب النص وبنائه.

ولئن قيل إن "الأسلوب "الصحفي" نصفه خلق ونصفه الآخر تقليد"(٥)؛ فإن تحرير النص سلسلة طويلة من القرارات المرتبطة باختيار الكلمات والجمل، وتكوين الأفكار والفقرات، والتعبير عن الموضوعات و الأشخاص والمصادر، ومنطقية عرض الحقائق والبيانات، وإبراز شخصية الكاتب، وقواعد الممارسة المهنية والسياسية، وفنون التحرير والإخراج، وما يستتبعه من تنسيق المواد، واختيار العناوين والمقدمات والحذف والإضافة والتقديم والتأخير والاختصار والاستكمال، ومساحة النشر وترتيب أولويات المصادر، وتجانس النسق الداخلي والخارجي للفن الصحفي.

وترى إحدى الدراسات التطبيقية أن صياغة الأسلوب الكتابي المبدع مزيجًا من الاستخدام المناسب لـ: القالب الفني للكتابة، والبناء الدرامي، وترتيب المعلومات وتسلسل الانتقال بين الأفكار، وتفاصيل الجمل والعبارات وعلامات الترقيم، وصولًا لما يسمى "الإطار المكتسب" ،أي إطار الخبرة التي ترسخت في عقل الصحفي وسياسة الصحيفة، وقد تم استخلاصه من مجمل المكونات الداخلية والخارجية للممارسة الكتابية(٦).

وهكذا يبدو أنه مهما تعددت عوامل صياغة النص الصحفي فهو في الأصل عملية انتقائية seilective" "process يقوم بها أهل المهنة في ضوء قراراتهم وعلاقاتهم الاجتماعية(٧)، وأيضًا في ضوء اعتبارين مهمين الأول: تباين مساحة الانتقائية في النص حسب نوع الفن الصحفي، حيث تضيق مساحته في المادة الخبرية، وتتسع في فنون الرأي، وتتأرجح بين الضيق والسعة في فني التحقيق والحديث.

الثاني: أن خطوات الصياغة تتبلور في عمليات البناء والتشكيل والترتيب والانتقال داخل النص المصاغ.

التكوين الفني للحديث الصحفي:

الحوار أو الحديث أو المقابلة الصحفية "interview " فن قائم بذاته له خصوصياته؛ فالمادة منسوبة مباشرة للمصدر، ويحقق المبادأة والخصوصية للصحيفة، ويحقق جل وظائف الإعلام والدوريات، ويعكس نفوذ الصحيفة ودور المصادر، فضلًا عن خصوصياته في البناء

الفني والمساحة وترتيب الحجج وعوامل الإبراز والإخراج.

وقد تجاوزت الممارسات المهنية والعلمية الخلط الحادث بين الحوار كفن ذي تكوين مستقل، والمقابلة كوسيلة لاستقاء المعلومات.

ولعل هذا ما جعل بعض أساتذتنا يعدون الحديث جزءًا من التقرير مع التحقيق والماجريات[٨].

كما عد بعض الباحثين المؤتمر الصحفي أو التقرير أو الندوة مرادفة لفن الحوار.

وفي تقدير الباحث، فإن هذه الأشكال قد تشبه الحديث في بعض الجوانب، ولكنها لا تترادف معه بالكلية، فالمؤتمر الصحفي يفتقد الخصوصية والمبادأة الصحفية، ولا يتحكم المحاور في القضايا ووقت الحوار، ولا جوه العام ولا فن التغطية، فالمؤتمر يعد حدثًا – مثل الاجتماعات – قد تتم معالجته في فن الخبر أو التقرير أو الصورة الفلمية، وكذلك الندوة العامة، وفي حالة تنظيم الصحيفة لـ"ندوة خاصة" فإنها "تختلف عن الحوار أيضًا من زاوية كونها تقوم على النقاش العميق المتداخل، وخط الحوار الدائري وليس الخطى (من المحاور إلى المصدر) وإمكانية حضور الجماهير، فضلًا عن الدور الأكبر لمدير الندوة الذي قد يكون أحد الخبراء من غير هيئة التحرير".

في خصائص التكوين الفني للحديث، يمكن الإشارة إلى أبرز هذه المكونات:

١- **الجو النفسي التفاعلي:** فالسؤال والمقاطعة والإيماءات والاتصال بالعين وقراءة

الانفعالات reading emotions"" تجعل الحوار ليس قيمة خبرية وفكرية فحسب، بل عملية تفاعل اجتماعي لغوي مهاري شديد الخصوصية، يقول ين "Ian" إن المحادثة ليست ظاهرة عشوائية بل ممارسة مهنية معدة بعمق، فالحديث الصحفي له خاصية فريدة، يعاد سماعه ونسخه، وتبادل الأدوار والنكت يجعل المشاركين يعيدون إنتاج الحوار المحدد من قبل، وملازمة السؤال والجواب وعلامات التجاوب (آه، صحيح، حقًا) واحدة من بناءات قيم الحديث[٩]. والوصف ونقل الصورة والتفاعل مع الزمان والمكان يجعل الكتابة كأنها مرئية، أو كما يقال: لا تخبر القارئ بل دعه يرى don't tell the reader, show him[١٠].

٢- **إدراك الجمهور:** ثمة اعتقاد مهني وعلمي أن الحوار أكثر استهواءً للقارئ، بل يدرك خصائصه الفنية، وقد أبانت بعض الدراسات التي رصدت العلاقة بين أشكال الكتابة الصحفية وإدراكات الجمهور هذا الاعتقاد، ففي دراسة أسامة عبد الرحيم (٢٠٠٢) ثبت أن الحوار هو ثاني أكثر الفنون المعروفة بعد الخبر، عرفه (٩٢٪) بأنه حوار بين الصحفي وإحدى الشخصيات، في حين أن (٧٧٪) يربطون بين الشخصية والحديث، ويرون أن الصياغة الفنية تكون على شكل سؤال وجواب، وأنه يوفر الدافعية والقابلية للقراءة readability"" [١١].

٣- **توظيف المصادر الشخصية الشهيرة:** إن من ألزم خصائص البناء الفني للحوار استخدام المصادر "الشخصية"، ولعله الشكل الوحيد الذي إذا انتفى منه المصدر الشخصي انتفت

خصوصيته.

وتمثل الشخصيات هنا: الأخبار والأفكار وجماعات المصالح، وتعكس قوة نفوذ الصحيفة والرغبة في إرضاء الجمهور حتى لو كان المصدر من صانعي الادعاء!، وتوسع المصادر وظيفة التفسير والرقابة الحامية للمجتمع من استغلال السلطة(١٢).

ويقرر مارشال "Marshll" أن الشخصية تجسيد للقوة المشتركة بين الجمهور والصحيفة والديمقراطية، وتلبي المصلحة الشخصية في المعرفة، وتسد الفجوة بين الجمهور المنعزل وأفراد الشعب، وتعد المصادر الشهيرة وسيلة لإعمال السياسة والثقافة الشعبية المتنوعة، وتوسع فكرة الأسواق الوطنية والسياسة القومية، كما أن شهرة الشخصية قد تخضع الصحافة للمشاهير، بل تجعلها "جزءًا من نظام الشخصية الشهيرة في قوة تسلسله وترتيبه(١٣).

وقد أضفت الصحافة الفضائية بعدًا سلبيًا على عملية توظيف الشهرة، حين صارت بعض برامج Talkshows"" أداة للمزايدة والشائعات وصناعة العداوة في نفسية الجماهير، وفي دراسة على البرامج الحوارية هذه، ثبت أن الجمهور صار يقيم الحوار طبقًا للجانب الحرفي أكثر من المصداقية، وأن مصداقية البرنامج مرتبطة بالمذيع أو الضيف الشهير أكثر من الاعتبارات الموضوعية وأن هناك بالفعل شعورًا بالعداء حسب الانتماء السياسي تجاه هذه الحوارات ومشاهيرها(١٤).

٤- **تنوع الحديث:** يتنوع الحوار حسب زاوية التقسيم إلى عدد من التصنيفات:

فمن ناحية تعدد الموضوعات إلى: الحوار ذو الموضوع الواحد أو ذو الموضوعات المتعددة.

ومن ناحية العناصر المشاركة فيه إلى: حديث فردي فردي،أو حديث فردي جماعي، أو جماعي فردي، أو جماعي- جماعي.

ومن ناحية توقيت الحوار مع الحدث إلى: الحوار التمهيدي، والحوار الآني، وحوار المتابعة، وحوار المناسبات(١٥).

ويطرح جيري أورها مار Jerry orhamar" " نوعين من المقابلات، هما: لقاء المعلومات ولقاء الدفاع(١٦).

ويقسّم شيرلي بياجي "Shirley biahi" الحديث إلى: حوار ودي أو تمهيدي، وحوار رئيس، وحوار تصادمي، ثم لقاء استكمالي أو تصويبي(١٧).

ويكاد يجمع علماء الإعلام على التصنيف الأشهر للحديث من زاوية المحتوى المنشور الذي هدف إليه الصحفي إلى: الحديث الخبري "news interview"، حديث الرأي "opinion in-terview"، حديث الشخصية personality" "، أو حديث التسلية والنوادر "anecdotes"، أو المتنوع من كل هذه المضامين(١٨).

٥- **قوالب الصياغة:** يرتبط القالب الفني في كتابة الحوار بمعيارين مهمين: الأول خاص

بترتيب عناصر الأهمية، والثاني خاص بحدود الاقتباس والتصرف في إسناد المادة للمصدر.

فمن زاوية المعيار الأول، تنوعت القوالب بين: أسلوب الهرم المقلوب، والهرم المقلوب المتدرج، والهرم المعتدل، والهرم المعتدل المتدرج.

ومن زاوية المعيار الثاني، تنوعت الصيغ بين: أسلوب إسناد النص الكامل للمصدر (س – جـ)، **وأسلوب العرض (المباشر أو الموضوعي أو الوصفي)، وأسلوب السرد القصصي.**

وقد رسخت الممارسات المهنية المستحدثة مبدأ "**تداخل قوالب الصحافة**" وهو تقليد لمبدأ اعتبار الأجناس الأدبية ظاهرة واحدة، وعليه فقد استعار الكاتب "أسلوب الكتابة الخاص بأحد القوالب المغايرة للقالب الصحفي المفترض أن يكتب فيه مادته، كأن يستخدم أسلوب كتابة الحوار في صياغة العمود، أو يستخدم أسلوب كتابة التحقيق أو القصة الخبرية في كتابة الحوار"(١٩).

وقد تولد عن ممارسة هذا المبدأ بروز عدد مبتكر من أساليب صياغة الحديث المتأثرة بقوالب التقرير والتحقيق، من هذه القوالب:

- نمط المقاطع «sections»: وهو تقسيم الحوار لأجزاء متجانسة شبه مستقلة حسب الموضوع أو الزمان.
- قالب القائمة "list ": وهو وضع قائمة مع النص تشتمل على معلومات أو ردود فعل أو مراجع.
- نمط الصورة القلمية «profile»: ويقدم فكرة جوهرية عن المصدر تجمع بين الانطباع الذاتي والاقتباس.
- أسلوب القصص السردي "narrative": ويقوم على وصف المقابلة ودواعيها، ويصف الأخبار والآراء ممزوجة بالتفاصيل.
- قالب الاعتراف "confession": على لسان المصدر، تكاد تختفي عبارات المحرر، ويبرز في نقل المشاعر والخبرات.
- نمط الدائرة" circle ": وفيه تنفصل بعض جوانب الحوار، وتتشابك في سلسلة متصلة تصب في المقدمة والخاتمة(٢٠).

أساليب الانتقال والتتابع:

الانتقال والتسلسل في الفقرات والأفكار هي واحدة من أهم عمليات بناء النص الصحفي؛ فالتكوين المعنوي والمادي للكتابة هو في ذاته صهر وترتيب للجمل والكلمات والقضايا والحجج والمعلومات.

والتتابع "Sequence" جهد مهاري مستمر في كل مراحل معالجات النص يستوعب الحروف وعلامات الترقيم وجل الممارسات اللغوية، كما يرتبط بالأحداث وتوليدها والقضايا وعنصرتها والدلائل وتتابعها.

وتعكس أساليب الانتقال "methods of Transference" حجم السيطرة من المحرر على النص، وتوجيه المعاني واختيار العناوين والمقدمات، وفهم العلاقة مع الجمهور المتلقي والموقف الاتصالي أو حال الخطاب كما يقول اللغويون.

كما تكشف خصائص الفن وتكويناته؛ ففي حالة الحديث الصحفي فإن أساليب التتابع سوف توضح قدرات المحاور وخصائص المحاورة وتمايز وحدات النص، وكذا حضور التجانس داخل النسق الحواري، ونوع القالب المستخدم، ومساحة الحركة والاقتباس والحيدة في طرح الأسئلة وتلقي الاجابات، حتى قرر ين "ian " أن "مصطلح الانتقال من أعراف وتقاليد الحوار الصحفي"(٢١).

والانتقال هنا ممارسة تبدأ من نقطة الدخول "point of entry" ونقطة الخروج "point of exit"؛ فكل نقطة خروج وانتقال هي في الواقع نقطة دخول، والدخول والخروج قد يكون بمجرد نقطة هكذا (.) وقد يكون بالموضوع وربما النص كله.

ولهذا تشابكت أساليب الانتقال كما رصدها العلماء، ويمكن توصيفها في مجالين:

الأول: الحقل المرتبط نسبيًا باللغة وتفاعلاتها في التركيب والدلالة.

والآخر: المجال المرتبط بالكتابة الصحفية وآلياتها في الصياغة والتطوير والانتقال.

أولًا: أساليب الانتقال في الحقل اللغوي.

ويشار إلى بعض منها في إيجاز على النحو الآتي:

- أساليب الانتقال بين الأفعال: من الماضي والمضارع والأمر ومن علاقاته الدلالية مثل: الترادف والتضاد والتباين والعموم والخصوص.
- الانتقال بين الجمل: الاسمية والفعلية، أو الخبرية والإنشائية، أو الحقيقة والمجاز، أو المعرفة والنكرة.
- أدوات الانتقال عبر حروف العطف أو أدوات الإحالة مثل الضمائر والموصولات والإشارة، والاستدراك (لكن، إنما)، وأدوات النفي والربط بلا، وكذا الدالة على السبب مثل: بسبب، نظرًا لـ، بحيث، والدالة على النتيجة مثل: نتيجة لهذا، ومن هنا، والدالة على التعليل مثل: لكيلا، كي، والدالة على الزمن الماضي مثل: ما كاد حتى، ما أن، وظرف الزمان الدال على الانتقال بين الحاضر والمستقبل مثل: قبل هذا، وبعد هذا، والاستدراك مثل: فضلًا عما سبق، يضاف لهذا، والاستفهام مثل: ولنا أن نتساءل، وهنا نطرح علامة الاستفهام، والتمثيل مثل: وعلى سبيل المثال، والتعدد مثل: أولًا، وفي المقام الأول، عدة حلول أولها، أو التلخيص مثل: والخلاصة، ويمكن إجماله، وفي إيجاز، والتكرار الشكلي، وعلاقة السببية، والسؤال والجواب، وتفصيل الإجمالي، والتتابع الزمني والمكاني.

ثم استخدام قرائن السياق في نقل وربط دلالات الألفاظ. وقد رصد الإمام الشاطبي (المتوفي

عام ٧٩٠هـ) نحو (١٥) قرينة لفظية لتوجيه المعنى في بيئة النص والخطاب، ومن ذلك: تخصيص العام، تعميم الخاص، تقييد المطلق، تحديد دلالة الإشارة، دلالة النص، تحديد المشترك اللفظي، رفع الخفاء وتفسيره[٢٢].

ثانيًا: أساليب الانتقال في الكتابة الصحفية:

رصد العلماء – مع البعد الذاتي الإبداعي للكتابة – عددًا من أساليب الانتقال التي يمارسها الصحفيون في صياغة النص بشتى أشكاله، ويمكن الإشارة إلى أبرز هذه الأساليب التي تتناسب أكثر مع النص الحواري على هذا النحو الآتي:

- الانتقال من السبب إلى النتيجة أو من النتيجة إلى السبب.
- الانتقال من العام إلى الخاص ومن الخاص إلى العام.
- أسلوب الالتفاف على الاستهلال للعودة إليه أو للابتعاد عنه (ذكرت في البداية أن – بعيدًا عما بدأت به).
- الانتقال الموضوعي:حيث ينتقل من موضوع إلى آخر، وقد تستخدم عبارات مثل: (ننتقل إلى موضوع) أو الارتباط الموضوعي (يتعلق بهذه الفكرة) أو التقابل الموضوعي (في مقابل هذا...).
- الانتقال الزمني، حيث يتتابع الحوار في تسلسل زمني له دلالة، وقد تستخدم عبارات مثل: منذ عدة أيام، بعد ساعات من الآن.
- الانتقال المكاني، يتم بناء الحديث في ضوء تنوع الأماكن في الحدث أو في سيرة المتحدث الذاتية.
- الانتقال الارتدادي، يقطع أحد الأساليب السالفة ويعود إلى الأخرى، في مزج مقصود أو غير مقصود بين اعتبارات الحدث والمكان والزمان.
- التتابع القياسي: السؤال ثم الإجابة فالسؤال الآتي في متوالية متلازمة.
- الانتقال من الاقتباس (النصي أو بتصرف) إلى التعبير أو الوصف الذاتي.
- التماثل "parallelism" حيث تتماثل العبارة الأخيرة للمحرر أو المصدر وتستخدم في الانتقال.
- استخدام الفواصل الطبيعية: مثل الانتقال من وحدة المقدمة إلى الجسم، أو عناوين الفقرات، أو البراويز وعلبة المعلومات "fact box" أو علبة التفويض ""empowerment box عندما تستخدم كوحدة للانتقال.
- الانتقال بين عبارات الإسناد attribution صرح، أضاف، شدد، رفض...
- التتابع بين محتويات الحوار الغالبة: من الرأي إلى الشخصي إلى الخبري إلى الطرافة.
- الانتقال المفاجئ: قطع انسيابية الحديث عند بروز اسم أو رقم مذهل يستحق نقل الحوار

إليه.

- المقاطعة: فعل مقصود من الصحفي أو الشخصية للانتقال بالمقابلة إلى جانب آخر.
- الكلمة الأخيرة: كلمة أو نص يستله المحرر (أو المصدر) ينتقل به الحوار.
- التتابع الذاتي: أسلوب يقدمه الكاتب لتبرير الانتقال (في الحوار والصياغة) مثل: شعرت بالسعادة عندما كشف محدثي، أو لم أجد مفرًا عندما بكى (...) إلا أن أنتقل إلى[٢٣].

الإطار الإجرائي المنهجي للبحث:

يشار إلى الإجراءات المنهجية لموضوع البحث عبر عدد من الخطوات الآتية:

الدراسات السابقة:

في ضوء الإفادة من عشرات الدراسات التي أنتجها الفكر الإعلامي في مجال تحرير النصوص الصحفية، يمكن التوقف عند عدد من البحوث المرتبطة بفكرة البحث وموقع الحديث في الممارسة الصحفية ووظائفه وصياغاته وإدراكات الجمهور له، على النحو الآتي:

(١) دراسة كلايمان calyman" " وهرتيدج heritage" " (٢٠٠٢): والتي ركزت على تحليل اللقاء الصحفي الإخباري ؛ باعتبارها سلسلة تفاعلية بين طرفي المقابلة، تهدف لجمع المعلومات وإحداث التفاعل الضروري talk – in – interaction"".

وقد أصَّلت الدراسة لفكرة الانتقال في الصياغة وتوجيه الأسئلة؛ وهي عملية فنية تشمل عملية الانتقال من موضوع إلى آخر، ومن زمن إلى أخر، كما أنها عملية تمر عبر تعرجات وأقوال وأسئلة حساسة أو هادئة وربما عدوانية.

وتوقفت الدراسة أمام القضية المركزية في الحديث وهي **الحياد** المفترض supposed neutrality الذي يمارسه الصحفي المقابِل مع الضيف المقابَل، وقد يظهر في سهولة الأسئلة وتجنب الآراء الشخصية وملاحظة الإجابات المراوغة للشخصيات العامة خصوصا[٢٤].

(٢) دراسة هاني محمد (٢٠٠٤): وهدفت إلى دراسة تأثير البناء الفني للأشكال الصحفية على معرفة وإدراك وتصرف الجمهور نحو المحتوى، طبقت على ٧٢٠ مفردة من طلاب كلية الإعلام جامعة القاهرة، وحللت أشكال التقرير والحديث والتحقيق في مجلات "آخر ساعة" و"أكتوبر" و"الأهرام العربي" و"روز اليوسف" من ١ يوليو حتى ٣١ ديسمبر ٢٠٠٢.

ومما انتهت إليه الدراسة: وجود الشواهد والأدلة على أن التقرير والحديث يؤثران إيجابيًا على اتجاهات القراء نحو الموضوع، ولا يدرك القراء عملية تنظيم بناء الفن الصحفي، فالحديث يؤثر في المعرفة أكثر والتقرير يؤثر في الوجدان أكثر، ولعل أبرز عوامل التفاعل مع الجمهور هو تحديد الخلاصة، ففي المجمل لا تتأثر اتجاهات الجمهور نحو المحتوى باختلاف أطر البناء الفني للأشكال، ولا باختلاف المجلات المختارة[٢٥].

(٣) وركزت دراسة أحمد زكريا (٢٠٠٧): على العلاقة بين خصائص تحرير النصوص الصحفية واهتمامات الجمهور بالقضايا الداخلية، طبقت على نصوص الخبر القصير والتقرير في تناولها لقضية غرق العبارة «السلام» عام ٢٠٠٦، وفحصت ٢٤٠ طالبًا بكلية الآداب جامعة المنصورة.

ومن نتائج الدراسة: وجود اختلاف بين تأثير كل من الخبر القصير والتقرير في اهتمامات المفحوصين في المستويات المعرفية والإدراكية والسلوكية، وأن المفحوصين لم يدركوا وجود اختلاف ذي دلالة بين الخبر والتقرير.

كما أثبتت الدراسة وجود فروق دالة حسب مراحل دورة الاهتمام، وعدم وجود فروق حسب النوع، ووجود تأثير لعمليات التأطير وأنواعها على حضور القضية في ذهنيات الجمهور خاصة إطار الصراع والجوانب الإنسانية، بما يؤكد الانخفاض والارتفاع الحاد في عمليات الاهتمام[٢٦].

(٤) وأشارت جزئيًا دراسة مارجريت سمير (٢٠١١): إلى استخدام أساليب الارتباط والانتقال في سياق تركيزها على العلاقة بين خصائص القائمين بالاتصال وتحرير المواد الخبرية.

وقد طبقت الدراسة على)١٣٠) نصًا طوال عام ٢٠٠٩ في جرائد: الأهرام ،والوفد ،والمصري اليوم، فضلًا عن استبيان (١١٢) مفردة من مندوبي وصحفيي الجرائد الثلاث.

وقد رصدت عمليات توظيف الجمل والضمائر والأفعال والفقرات، ولاحظت ارتفاعًا للأسماء في الموضوعات الاقتصادية والرياضية، وارتفاعًا للأفعال في المواد الخبرية الصراعية، ووجود علاقة بين نوع النص الخبري بوحداته وأنواع الجمل والفقرات.

كما رتبت الدراسة أساليب الانتقال في النص الخبري إلى: الترتيب الموضوعي (الإعلام)، ثم الارتدادي، ثم الزمني، ثم الانشغال الشخصي، فالآلي والمكاني وعبر الضمائر والعناوين والفترات الزمنية[٢٧].

(٥) وفي دراسة هالة الساج Hala elsaj (٢٠١٢): قامت الباحثة بتحليل خطاب أحد البرامج الحوارية للكشف عن الضمائر الشخصية المستخدمة في بناء الحوار التلفزيوني، حيث حللت البرنامج الأمريكي الشهير "أوبرا وينفري شو" خلال حوارها مع الملكة رانيا ملكة الأردن في ٤ مايو ٢٠١٠ على قناة mdc٤.

وقد هدفت الدراسة إلى: الكشف عن استخدامات المحاور والمصدر لنوعيات الضمائر ودلالاتها الثقافية والذاتية الخاصة في سياق النص.

وقد أكدت الدراسة أهمية استخدام الضمائر المتنوعة خاصة ضميري: (أنا وأنت) في تحقيق رابط قوي وإيجابي متبادل بين المحاور والمتحاور والمستمعين، كما يعكس الضميران: (أنا وأنت) قدرًا من الثقة بالنفس والثبات في التعبير عن المعاني وتكرارها، وأن الضمائر من أبرز المحددات الإيجابية لوجود حوار نشط يعكس سيطرة عناصره على الحكم والرأي وينشط قابلية المتلقي للفكرة موضع الحوار[٢٨].

(٦) دراسة عثمان فكري (٢٠١٢) حول تحرير المواد الخبرية وتأثيرها على إدراك القراء لمحتوى النص بالتطبيق على صحف: البديل والمصري اليوم والدستور ونهضة مصر، أخضعت (٦٥٩٨٦) كلمة للرصد من بينها (٥٨٥٤٣) اسمًا و (٧٤٤٣) فعلًا.

وأبرزت الدراسة ارتفاع الأفعال في النص بما يبرز الذاتية في الصياغة وتناسبه مع الحدث، كما كشفت الدراسة عن قلة الأفعال في العناوين والمقدمات بداعي الاختصار والمباشرة في الخطاب، وكذا قلة الأفعال المضارعة بما لا يتفق مع الاعتبارات المهنية التي تتحري توظيف المضارع في الصياغات الخبرية.

وأشار الباحث إلى دلالات مرتبطة بارتفاع الانقرائية كلما قلّ حضور الفعل، وقل المبنى للمجهول، واختلاف مستويات يسر القراءة حسب متغير المستوى العلمي وليس حسب طبيعة الموضوع[٢٩].

(٧) وفي دراسة تحليلية لبناءات النص الصحفي، ركزت دراسة حسام إلهامي (٢٠١٣) على جوانب الإبداع كما يبدو في النص وفي رؤى الصحفيين المبحوثين.

فحصت (٢٥) نصًا من فني المقال والتحقيق المنشورين عام ٢٠٠٨ في صحف: الأهرام والأخبار والجمهورية والوفد والبديل والفجر والمصري اليوم، كما استبانت آراء (٦٦) صحفيًا مصريًا من ذوي الخبرة بواقع (٦٣٪) من محرري الصحف القومية، و(٣٧ ٪) من الصحف غير القومية.

وقد انتهت الدراسة إلى أن بناء النص نسق متكامل من المادة والمحرر وتخيلات القراء في مرحلة ما قبل القراءة وما بعد الكتابة وأثنائها، وأن الإبداع الصحفي يرتبط بالعوامل الاجتماعية والمتغيرات الشخصية والصحفية وضغوط العمل والمناخ الإداري بالمؤسسة. كما وضع الباحث نموذجًا تفسيريًا لآليات المعالجة الذهنية للنص، وسمات الصحفي المبدع، وتوظيف قوالب فنية جديدة في سياق تطوير الفكرة وتشكيل البناء العام للنص[٣٠].

(٨) وربطت دراسة رانيا سالم (٢٠١٥) بين البناءات الفنية للنص (الخبري) من ناحية، ومدى انقرائية readability"" المادة المنشورة.

ففي تحليل للعوامل المؤثرة على النص وقارئيته في صحف: "المصري اليوم" و" اليوم السابع" و"الشروق" و"التحرير" في عام ٢٠١٢، كشفت الدراسة عن العلاقة الوثيقة بين الخصائص الأسلوبية للنص ودرجة سهولة القراءة له، وذلك من خلال الخصائص الأسلوبية البارزة المتعلقة بتوظيف الجمل من ناحية البساطة أو التركيب أو التعقيد، ومن ناحية توظيف الفقرات من زاوية الطول والقصر وحجم المعلومات.

وقد أبرزت الدراسة أهمية المزج بين النص المكتوب والصور المصاحبة وعلاقة بنى العنوان كعنصر مؤثر على فهم المحتوى [٣١].

(٩) دراسة سحر صوفي (٢٠١٦) حول تقييم أداء المحاورين في البرامج الحوارية التلفزيونية،

وقد استنتجت الدراسة عددًا من محددات الحوار الناجح، من خلال تحليل (٣٠) حلقة حوارية في قناة "الحياة" و"النهار" و(c.b.c) في الفترة من ١ مارس وحتى ١٨ إبريل ٢٠١٥ كما استبانت آراء (٤٠٠) مبحوثًا في محافظتي القاهرة والجيزة من سن(١٨) سنة فأكثر.

وقد رصدت الدراسة مجموعة من النتائج من بينها: استخدام القنوات لأسلوب " الحديث المباشر" وغياب قالب " المناظرة"، عدم التزام الدقة والحيادية في عرض القضايا والموضوعات كما عكسها التحليل، عدم رضا قطاع من المبحوثين عن الأداء الحواري حيث رأى (٥٢٪) أن الحوار يفتقد التوازن بين الحرية والمسؤولية ورأى (١,٨٧٪) أن الحوار يتم عرضه بشكل متحيز، ويرتبط تقييم الأداء بزيادة الالتزام الاجتماعي فضلًا عن بعض الجوانب الفنية مثل: مسألة مقاطعة الضيف، والأسئلة المغلقة التي تعد أحد سلبيات الحوارات [٣٢].

وقد رسخت هذه الدراسات عددًا من جوانب الإفادة المعرفية والمنهجية من بينها:

- خصوصية "المقابلة" كفن ذي بناءات شكلية وموضوعية ودور الصحفي والمصدر في بلورة هذه البناءات.
- خضوع الحوار كـ "نص" لعمليات التحليل في ضوء معطيات تحليل الخطاب الحواري وقواعده العلمية المتلامسة مع معطيات التأطير وعلم الدلالة.
- ملاحظة عمليات التفاعل والإدراك من قبل القراء (المشاهدين) لفن الحديث؛ حيث أعطت الدراسات مؤشرات عن مدى معرفة وإدراك وتذكر القراء للبناء الفني للقوالب الصحفية وعلاقاتها بالقضايا.
- التأسيس لعلميات التحليل اللغوي للنصوص وارتباطها بأساليب التحرير الصحفي.

ومع هذه العطاءات العلمية الواضحة، يظل موضوع الدراسة (أساليب الانتقال داخل الحديث) مرشحًا لدراسات أكثر تخصصًا.

مدخل تحليل نظام الخطاب الحواري:

يعتقد الباحث في مبدأ الإفادة من المداخل الإجمالية في مجالات البحث الإعلامي، فدراسة النص الحواري – التي بين أيدينا – تحتاج إلى المعطيات التي قننتها النظريات المجربة في الفكر الاتصالي، ويشار هنا تحديدًا إلى نظرية الأطر ومداخل علم الدلالة وتطبيقاته في النص.

ويمكن التركيز على ثلاثة مداخل أكثر ارتباطًا بموضوع البحث وهي:

١-التحليل النوعي للمحتوى: مدخل يركز على المحتوى، يتصف هذا التحليل الإثنوغرافي (Ethnographic eca) بعدد من الخصائص:

- يركز على عملية التنظيم organization مع عمليتي الإنتاج والاستخدام في علاقات متسلسلة.
- يتجاوز نسبيًا قيود العد للتصنيف المعد سلفًا بشكل يعكس معاني النصوص وارتباطاتها

وتجانسها.

- يوسع دور الملاحظة المتأملة من الباحث، الباحث المحقق هو باستمرار نقطة الارتكاز المحورية، لا يصبح آلية بروتوكولية كما في التحليل الكمي (pch).

يوفر (eca) [٣٣]. نتائج متناغمة غنية مع عدد من المفاهيم الاجتماعية النظرية والعلمية.

٢- مدخل تحليل النظم:

فقضايا الصحافة البحثية ومحتواها ونصوصها يتم تحليلها كـ"نظم" ذات علاقات داخلية وخارجية شديدة التفاعل[٣٤].

٣- تحليل نظام الخطاب:

فالنصوص مجموعة من أنظمة الخطاب Discourseof order، ومع التحليل الفكري والشخصي "يتضمن هذا التحليل التنظيم النصي، فوق مستوى الجملة، بما في ذلك كيفية الربط بين جمل النص (تماسك النص)، ويتضمن أيضًا جوانب أخرى مثل: تنظيم إدارة وجهة الحديث عند إجراء الحديث مع الضيوف" [٣٥].

وقدمت كثير من البحوث العربية والأجنبية (كما عند نورمان فاركلوف Noman Fairclough وروى لانجر rou langer) براهين عديدة على أن اختلاف الشكل - كما في النصوص الصحفية - سوف يعني اختلاف المعنى، وأن التنقلات داخل نظام الخطاب أحد مقاصد هذا المدخل، حتى تستمر حياة النص وتطوره وترتيبه[٣٦].

وعليه صار الحوار مادة لعلم تحليل الحديث، في السؤال والجواب والتسلسل والقص storytelling والانتقال والتحييد كما طرحها العلماء خاصة ساكس sacks ورفاقه منذ دراساته التي ظهرت في الثمانينات وحتى عام ٢٠٠٦[٣٧].

مشكلة البحث:

في ضوء التراكم المعرفي لعدد من الدراسات النصية ذات الصلة، وخبرات الباحث المهنية، تتمحور مشكلة الدراسة في: رصد وتحليل أساليب الانتقال ذات البعد الصحفي واللغوي داخل نص الحديث وعبر وحداته الفنية، وعلاقة هذا بآليات السيطرة والربط وقوالب الصياغة ودورية الإصدار، وترتيب الأهمية في جوانب المقابلة.

وكذا قياس العلاقة بين مظاهر انسجام النص ونشاط الصحفي وحياديته، وبين عدد من متغيرات بناءات الحوار- وخاصة أساليب الانتقال - وبين وحدات الحديث وخصائص الصحف التي تم تحليلها.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية البحث في محاولة تحليل دور وخصائص أساليب الانتقال في عملية تشكيل النص الحواري عبر قوالبه ووحداته المتمثلة في العناوين والمقدمة والسؤال والجواب.

وتعد الدراسة في هذا السياق جديدة؛ إذ تتجاوز مسألة موقع الحوار وموضوعاته مقارنة

بالنصوص الصحفية الأخرى، إلى كشف علاقات أساليب الانتقال بأبرز خصائص بناء الخطاب الحواري ودرجة ارتباطها بعمليات الحبك والتجانس والحياد في أحد أبرز فنون الأداء الصحفي.

تساؤلات البحث وفروضه:

امتدادًا لأطر الدراسة المعرفية والنظرية ومشكلة البحث وغاياته، يسعى الباحث إلى الإجابة عن التساؤلات الخمسة الآتية:

١-ما خصائص أساليب الانتقال المستخدمة داخل البناء الفني للنص الحواري في صحف الدراسة موضع البحث والتحليل؟

٢-كيف تم توزيع كثافات أساليب الانتقال عبر الوحدات الفنية للحديث(العناوين - المقدمة - المتن...)؟

٣-ما العلاقة بين أساليب الانتقال وحدود الاقتباس والتصرف في كتابة النص الحواري؟

٤-كيف تم توظيف خصائص الانتقال في عملية ترتيب عناصر الأهمية في قوالب الصياغة المختلفة؟

٥-إلى أي مدى تباينت أساليب الانتقال تبعًا للتصنيف النوعي الغالب للحوارات (حديث رأي - حديث خبر - حديث شخصي - حديث تسلية)؟

كما وضعت الدراسة ثلاثة فروض أساسية تسعى للتحقق منها وهي:

الفرض الأول: "توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين مظاهر تجانس وانسجام النص الحواري والخصائص العامة لأساليب الانتقال المستخدمة".

الفرض الثاني: "هناك ارتباط دال إحصائيًا بين عناصر بناء الحياد داخل المقابلة وخصائص الصحف موضع الدراسة".

الفرض الثالث: "توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين مؤشرات نشاط المحرر في تشكيل صياغة الحديث وبنى النص الحواري الخمس".

منهج الدراسة:

تستند الدراسة إلى منهج المسح الإعلامي في رصد وتحليل خصائص أساليب الانتقال والمتغيرات المتعلقة بالبناءات الفنية بصياغات الحديث ومستوى التجانس والحيادية.

المجتمع الوثائقي للنص الحواري:

تم تحديد المجتمع البحثي للدراسة عبر عدد من مستويات الاختيار.

ومما ينبغي التأكيد عليه أن مشكلة البحث وأهدافه تنصب حول الجوانب الفنية الشكلية في معالجة الحديث، ولهذا تم التجاوز إلى حد عن معيار "موضوع" الحوار، أو السياسات

التحريرية ونمط الملكية عند اختيار العينات المفحوصة.

في مجتمع الصحافة المصرية تم اختيار صحف "الأخبار" و"الشروق" و"المصور" و"الأهرام الرياضي" كإطار لمجتمع البحث، ولكنه اختيار لم يخل من إشارات ذات دلالة، "فالأخبار" جريدة يومية عامة في الأساس وهي قومية بالتبعية، و"الشروق" جريدة يومية عامة في الأساس وهي خاصة بالتبعية، و"المصور" مجلة عامة في الأساس وهي أسبوعية قومية، و"الأهرام الرياضي" مجلة متخصصة في الأساس وهي أسبوعية قومية.

وفي مجال اختيار مادة النص في الصحف المختارة، وبعد المسح الاستطلاعي للأعداد الصادرة، تم بناء أسبوع صناعي لاختيار عينة الجريدة اليومية، وتم اختيار الأعداد الأربعة في المجالات الأسبوعية، للوصول إلى قدر من التماثل الكمي للأعداد المفحوصة بين الجرائد اليومية والمجلات الأسبوعية.

ونظرًا لملاحظة الباحث وجود أكثر من حديث في بعض الإصدارات في العدد الواحد، أو وجود حوار واحد؛ فقد تم تعمد اختيار نصين اثنين من كل عدد بشكل قد يعكس التنوع المتاح في قالب الصياغة أو الموضوعات.

وبناء على هذا، تم إخضاع (٣٠) نصًا حواريًا للدراسة موزعة على النحو الآتي:

(٧) نصوص في "الأخبار" بواقع حوارين في عدد الأحد ٦ مارس، وحوار واحد في عدد الاثنين ١٤ مارس، وحوارين في عدد الثلاثاء ٢٢ مارس، وحوارين في عدد الأربعاء ٣٠ مارس ٢٠١٦.

(٧) نصوص في "الشروق" بواقع حوارين في الأعداد الصادرة في نفس التاريخ (٦، ١٤، ٢٢) وحوار واحد في عدد ٣٠ مارس.

(٨) نصوص في "المصور" بواقع حوارين في الأعداد رقم: ٤٧٧٠ – ٤٧٧١ – ٢٧٧٢ – ٢٧٧٣ في مارس.

(٨) نصوص في "الأهرام الرياضي" بواقع حوارين في الأعداد رقم: ١٣٦٨ – ١٣٦٩ – ١٣٧٠ – ١٣٧١ في مارس.

وفي مجال المدى الزمني، فقد تم تحديدها في شهر مارس ٢٠١٦ (١٤٣٧هـ) وعلى الرغم من أن الفترة الزمنية ليست ذات دلالة مقصودة في موضوع البحث، فإن هذا المدى الزمني قد أتاح اختيار النصوص المناسبة لأهداف التحليل، كما أنه أنسب فترة لإجراء الدراسة، بعد الانتهاء من عمليات الاستطلاع والاطلاع المعرفي.

أداة ووحدة التحليل:

في ضوء المداخل التكاملية لنظريات البحث، تبدو أداة تحليل نظام ترتيب الخطاب analysis of the order discourse هي الأنسب لتحليل خصائص أساليب الانتقال

عبر وحدات الحديث الفنية، وتفسير بناء الحديث وعلاقاته بعناصر الربط grammatical cohesion وفنون الصياغة ومظاهر التجانب والحيادية.

في التحليل اعتمد الباحث على **الملاحظة العميقة** لحضور الفئات وعلاقتها، مع استخدام الرصد الكمي لمرات ظهور أساليب الانتقال ومظاهر التجانس وحياد المحرر ونشاطه ومتغيرات الحديث، وهذه الأساليب والمتغيرات المرصودة كميًا قد تحملها الفقرة paragraph باعتبارها بنية تنظيمية مهمة للمعلومات المقدمة داخل النص[٣٨]. أو قد تحملها الوحدات الفنية والفواصل الطبيعية البارزة في مكونات الحديث مثل: العناوين والمقدمات والسؤال والجواب والبراويز والخاتمة، أو تظهر في الخصائص الغالبة في النص كما في تصنيفات الحوار الشهيرة وقوالبه مثل حديث الرأي أو قالب الهرم المعتدل (...).

وقد تم استخدام استمارة التحليل بعد تصميمها وتعديلها في ضوء ملاحظات المحكمين(*).

وفي المعالجة الإحصائية، استعانت الدراسة بالتكرار والنسب المئوية وكذا معيار بيرسون (Pearson) Henry A.Preason الشهير لقياس العلاقات الارتباطية بين المتغيرات المقصودة، بقيمة الثلاث: ضعيفة اقل من (٣٠,٠)، ومتوسطة بين (٣٠,٠، ٧٠ ,٠)، وقوية لو زادت عن (٧٠,٠).

نتائج تحليل استخدامات أساليب الانتقال داخل بناءات الحديث

عكست عملية تحليل استخدام الصحف المختارة لأساليب الانتقال داخل النص الحواري وخصائصه في صياغات الحديث وبناءاته الفنية عددًا من البيانات والدلالات، يمكن طرحها على النحو الآتي:

* – أ.د/ محمود علم الدين – أستاذ الصحافة بكلية الإعلام – جامعة القاهرة.(وقد عدل الباحث من فئات التحليل بناء على ملاحظته حيث تم استبعاد أساليب الانتقال اللغوي المباشرة والاقتصار نسبيًا على الأساليب الصحفية).

أ.د/ محمود خليل– أستاذ ورئيس قسم الصحافة بكلية الإعلام – جامعة القاهرة.

أ.د/ عبد الصبور فاضل – عميد كلية الإعلام – جامعة الأزهر.

أ.د/ ميرفت الطرابيشي – أستاذ الصحافة ووكيل كلية الإعلام– جامعة مصر للعلوم والتكنولوجية.

أ.د/ هشام عبد المقصود عطية– أستاذ الصحافة بكلية الإعلام – جامعة القاهرة.

أ.د/ محمد منصور هيبة– أستاذ الصحافة بكلية الإعلام – جامعة القاهرة.

د/ عبد العظيم خضر– مدرس الصحافة بكلية الإعلام – جامعة الأزهر.

أ/ خالد الميري – نائب رئيس تحرير الأخبار والمشرف على الحوارات.

أولًا: استخدامات صحف الدراسة لأساليب الانتقال:

استخدمت الصحف المختارة عددًا من أساليب الانتقال بشكل يعكسه الجدول الآتي:

جدول (١)

الصحيفة / أساليب الانتقال	الأخبار		الشروق		المصور		الأهرام الرياضي		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
انتقال الحوار بين السبب والنتيجة	٢٠	٣٣,٩	١٧	٢٨,٨	١٣	٢٢,٨	٩	١٥,٢	٥٩	٩,٧
بين القضايا العامة والقضايا الخاصة	٦	٢٠,٦	٧	٢٤,١	٧	٢٠,٤	٩	٣١,٠	٢٩	٤,٧
الابتعاد أو العودة على الاستهلال	٤	٣٠,٧	٥	٣٨,٦	٤	٣٠,٧	-	-	١٣	٢,١
التتابع الزمني والمكاني	٣	٣٧,٥	-	-	-	-	٥	٦٢,٥	٨-	١,٣
الارتباط الموضوعي (يتصل بهذا الموضوع)	٨	٢٠,٠	١٣	٣٢,٥	١١	٢٧,٥	٨	٢٠,٠	٤٠	٦,٦
التقابل الموضوعي (في مقابل هذا)	٤	١٨,٢	٦	٢٧,٢	٧	٣١,٨	٥	٢٢,٧	٢٢	٣,٧
الانتقال الارتدادي (الموضوع - الزمن)	٥	٢٧,٧	٧	٣٨,٩	٦	٣٣,٣	-	-	١٨	٢,٩
بين الاقتباس والتصرف (الجزئي أو الكلي)	٧	٢١,٨	١٤	٤٣,٧	٤	١٢,٥	٧	٢١,٨	٣٢	٥,٣
التتابع القياسي الآلي (سؤال فسؤال)	١٣	٢٢,٤	١٧	٢٩,٣	١٨	٣١,١	١٠	١٧,٢	٥٨	٩,٧
أسلوب التماثل أو العبارة المستلة	٥	١٧,٨	١٣	٤٦,٤	٧	٢٥,٠	٣	١٠,٧	٢٨	٤,٦
الفواصل الطبيعية (البرواز - عبارات تحول المقدمة عنوان فرعي)	٤٧	٢٨,٥	٤٣	٢٦,٠	٤٩	٢٩,٧	٢٦	١٥,٧	١٦٥	٢٧,٤
الانتقال بعبارات الإسناد (رفض - قال)	٨	١٦,٠	١٦	٣٢,٠	٩	١٨,٠	١٧	٣٤,٠	٥٠	٨,٣
المقاطعة أو الانتقال المفاجئ	٢	١١,٧	٨	٤٧,١	٤	٢٣,٥	٣	١٧,٦	١٧	٢,٨
الانتقال اللفظي والحرفي	١٥	٢٤,٢	١٦	٢٥,٨	١٩	٣٠,٦	١٢	١٩,٣	٦٢	١٠,٣
أسلوب الدراسات الاجتماعية (العلمية)	٢	٤٠,٠	-	-	-	-	٣	٦٠,٠	٥-	٠,٨
التتابع والانتقال الذاتي من المحرر	١	٣٣,٣	-	-	-	-	٢	٦٦,٧	٣-	٠,٤
الإجمالي	١٥٠	٢٤,٦	١٨٢	٢٩,٨	١٥٩	٢٦,١	١١٩	١٩,٥	٦٠٩	١٠٠٪

أظهرت عملية استخدام الصحف لأساليب الانتقال عددًا من الخصائص ذات الدلالة:

١- عدم التباين الكبير بين الصحف المختارة في عمليات استخدم أساليب الانتقال داخل النص الحواري، سواء في نوعية الانتقال المستخدم أو في التكرار الكمي داخل كل صحيفة. فجُل الأساليب تم استخدامها، كما أنها توزعت بنسب متقاربة بين الصحف الأربع، حيث

استوعبت "الأخبار" ما نسبته ٢٤,٦٪ من إجمالي استخدامات الأساليب، واستوعبت "الشروق" ما نسبته ٢٩,٨٪ و"المصور" ٢٦,١٪ و"الأهرام الرياضي" ما نسبته ١٩,٥٪.

ولعل هذا التقارب في الاستخدام مرّده في المقام الأول إلى أن أساليب الانتقال عملية فنية مرتبطة في الأساس بالاعتبار المهني الخاص بصياغة الحديث وتحريره، وبالتالي لا يتأثر الاستخدام بشكل بارز بالاعتبارات المرتبطة بدورية الإصدار (يومية أو أسبوعية) أو بدرجة التخصص (عامة أو متخصصة) أو بأنماطه الملكية (قومية أو خاصة) ولهذا رأينا الجرائد اليومية تستخدم ما نسبته (٣, ٥٤٪) (الأخبار والشروق) مقارنة بالمجلات الأسبوعية (المصور والأهرام الرياضي)(٧,٤٥٪) ،كما أن الأخبار القومية تستوعب(٢,٤٥٪) مقارنة بالشروق الخاصة التي استوعبت(٨,٥٤٪) من أساليب الانتقال.

وقد يعود التباين النسبي الموجود إلى اعتبار مرتبط بحجم ومساحة الحوار المنشور، حيث لوحظ أن مساحة النشر أوسع في جريدة "الشروق" ومجلة "المصور"، مقارنة بالأخبار والأهرام الرياضي.

٢- حضور أساليب الانتقال الداخلية المرتبطة بأفكار الحوار ومهارات الانتقال والصياغة والتسلسل الموضوعي.

وقد بان هذا في بروز أساليب الانتقال بين السبب والنتيجة، والانتقال بين القضايا العامة والخاصة، والارتباط أو التقابل الموضوعي، وقد مثلت هذه ما نسبته ٢٤,٨٪ من الانتقالات المستخدمة.

ومن شواهد هذه الأساليب: الانتقال من نتائج تخفيض سعر الدولار إلى أسباب ارتفاع سعره إلى خطورة السوق السوداء إلى نتيجته على ارتفاع الأسعار بسبب غياب الرقابة(٤٠).

الانتقال من الحالة الصحية الخاصة للمصدر إلى مغادرته لمصر إلى انضمامه لإحدى القنوات الداعمة للإخوان إلى الحديث العام عن وضع مصر الآن (٤١).

الارتباط والتقابل بين خطاب الرئيس والمشهد الإعلامي وتقييد الحريات والنظام السياسي وإصلاح المؤسسات السياسية والمدنية والحديث عن تعديل الدستور(٤٢).

٣- ندرة أساليب الانتقال المتأثرة بالأجناس الصحفية غير الحوارية، ولهذا قلت الأساليب المنقولة عن فني التقرير والتحقيق الصحفي.

وقد ظهر هذا في الأساليب الأربعة تحديدًا وهي الانتقال عبر "التتابع الزمني أو المكاني" وأسلوب "الابتعاد أو العودة عن الاستهلال" وأسلوب "الدراسات الاجتماعية العلمية" و"التتابع والانتقال الذاتي من المحرر"، وهي الأساليب الأقرب إلى صياغات التحقيق والمتابعات الخبرية.

وقد مثلت هذه الأساليب الأربعة ما نسبته ٤,٧٪ فقط وهي نسبة تعكس الخصوصية النسبية لصياغات أشكال الكتابة بما يتفق مع القواعد العلمية والممارسات المهنية، كما تعكس التقليد

والتداخل بين فنون الصياغة، حيث أفاد بعض المهنيين ببعض جوانب السرد الوصفي للكتابة في قالب صحفي معين ليوظفوه في قالب صحفي آخر.

ومن شواهد هذا: استخدام فكرة التتابع والوصف الزمني والمكاني "الأكثر مناسبة للتقارير" في بناء انتقالات الحديث مع أحد خبراء الكرة المصرية(٤٣).

استخدام الوصف الذاتي للانتقال والتتابع مثل: وصلني إحساس ذاتي من كلامك بالضيق من أن الأجهزة الأمنية في الفترة الأخيرة ينفد صبرها سريعًا... فهل عادت لسياسات ما قبل ثورة ٢٥ يناير(٤٤).

٤- بروز استخدام الصحف للانتقالات ذات الطابع الشكلي الظاهر، وهي أساليب بقدر ما لا تخلو من الدلالات المعنوية الكامنة، فإنها تجسد الانتقالات عبر الفواصل والعبارات اللفظية.

وتتمحور هذه الخصيصة في ثلاثة أساليب واضحة وهي: "التتابع القياسي الآلي" حيث يعد السؤال؛ فالسؤال هنا فاصل انتقال طبيعي، ثم الانتقال بعبارات الإسناد" ؛ حيث تعد عبارات الإسناد مثل: قال وطالب ونفى، فاصل انتقال ظاهر ثم استخدام "الفواصل الطبيعية" وهي تحديدًا البراويز والمقاطع المنفصلة عن النص، وعبارة التحول التقليدية في المقدمات، ثم توظيف العناوين الفرعية في الانتقالات.

وقد مثلت هذه الأساليب الانتقالية ما نسبته (٨,٤٤٪) من الانتقالات الستة عشر المستخدمة.

ومن الشواهد التي لاحظها الباحث في خصائص هذا الاستخدام:

- توظيف الإسناد في صحيفتي "الشروق" و"الأهرام الرياضي" بشكل أعلى من صحيفتي: "الأخبار" و"المصور" بنسبة (٦٦٪) إلى (٣٤٪) ؛ وهو توظيف قد لا يعود إلى خصائص الصحيفة وظروفها المهنية بقدر ما يعود إلى خصوصية قالب الصياغة المستخدم.

أيضًا لوحظ أن الصحف تكرر عبارات الإسناد الشائعة، رغم ثراء اللغة بعشرات المترادفات الدالة على المعاني، ففي معظم الانتقالات تدور لفظة الإسناد حول: قال - أضاف - أشار(٤٥).

- عدم استخدام البراويز والقوائم المنفصلة عن متن الحديث، وهو غياب قد يعكس ضعف قدرة المحرر على التجديد والابتكار أو ارتباطه بعامل السرعة أو المساحة أو الإخراج، وقد يعكس تراجع إدراك الصحف بأهمية المقاطع المصاحبة للنص الحواري، وقد أثبتت بعض الدراسات الدور البارز الذي تقوم به الاقتباسات المستقلة والأشكال الجرافيكية المصاحبة للنصوص في انقرائية المادة وعمليات الإدراك والتذكر(٤٦).

- الحضور الواضح لعبارة التحول داخل المقدمات، حيث استخدمت الصحف التحول التقليدي في نهاية المقدمة في(٢٤) نصًا حواريًا بنسبة (٨٠٪) من النصوص الثلاثين التي تم تحليلها.

وقد تنوعت صياغاتها بعبارات متعددة مثل: "وإلى تفاصيل الحوار"(٤٧). أو "أسئلة كثيرة وضعناها على مائدة حوارنا مع زيزو والإجابة نعرفها في السطور الآتية"(٤٨). أو "ومن هنا

بدأنا الحوار"[٤٩]. أو "أوضحها بالتفصيل في الحوار الآتي"[٥٠].

ويعكس هذا التنوع حرص الصحفي على الاستخدام المهني التقليدي لعبارات التحول باعتبارها علامة انتقال من المقدمة إلى نص الحوار، ومن صياغات المحرر إلى اقتباسات المصدر، ورغم كونها واحدة من الوحدات التي تقيس مهارة الصحفي في بناءات النص، إلا أن بعض الدارسين طالبوا بالبحث عن بديل لهذه العبارة الشائعة التي تستخدم دون مراجعة نقدية عبر عشرات السنين من الكتابة الصحفية[٥١].

وقد مثَّل التتابع الآلي في طرح الأسئلة المتعاقبة أحد وسائل الانتقال القياسية، حيث تعاقبت الأسئلة باعتبارها آلية للانتقال من جزئية إلى جزئية بشكل مكثف ومقصود، وفي ظل التتابع للأسئلة يبدو أن طرح السؤال هو المقصد الأول للمحاور، وأن ارتباطات السؤال بما قبله وما بعده غير واضحة.

وقد ظهر هذا الطرح الآلي في أكثر من نص حواري في الصحف المختارة[٥٢].

ويلاحظ في انتقالات الأسئلة أن صحيفة "الأخبار" وحدها استخدمت أسلوب الأسئلة المحذوفة أو المفرغة، حيث تظهر الإجابة دون سؤال مطروح وقد يفهم من السياق.

وقد استخدمته الأخبار في ثلاثة أحاديث من الحوارات السبعة المبحوثة[٥٣].

وبعيدًا عن وظيفة الحذف ودلالاته ؛ فإن السؤال المفرغ قد يكون إحدى خصائص استخدامات أسئلة الانتقال في "الأخبار"، بما يعطي تميزًا شكليًا في الصياغات الحوارية، لا سيما وأن الجريدة تنشر غالبًا ثلاثة حوارات معًا في صفحتي القلب المزدوجة الـ"double".

– الاستخدام الكثيف للعناوين الفرعية كفاصل طبيعي من فواصل الانتقال داخل بنية النص الحواري.

والعنوان الفرعي– فضلًا عن كونه وحدة فنية مهمة لحمل الأفكار والتعبير عن الفقرات وإبراز الفراغات– فهو يعد وحدة انتقال طبيعي يستخدمها الصحفيون في الانتقال بين الأسئلة والإجابات، كما تمهد للفكرة الآتية المنتقلة عن الفكرة السابقة أو المغايرة لها.

وقد استوعب العنوان الفرعي (١٤١) تكرارًا بنسبة(٥,٨٥٪) من الفواصل الطبيعية، وبتوزيع متوازن بين الصحف محل الدراسة.

ويلاحظ أن الصحف في كثير من النصوص الحوارية لم تستخدم العناوين الفرعية، وظهرت بعض الأحاديث الكاملة خالية من العنوان الفرعي[٥٤].

وربما يفسر هذا بالاعتماد على السؤال كآلية للانتقال، فضلًا عن أن جودة الطباعة والإخراج أفقدت العناوين الفرعية أحد أهم وظائفها وهي تحقيق الفراغ الشكلي الجمالي في النص.

٥– تعدد أدوات الانتقال اللفظي والحرفي داخل البنية العليا للنص.

والبنية العليا super structure" " يقصد بها الباحث هنا " العناوين " باستخداماتها ووظائفها في النص الحواري.

وهي في علم تحليل الخطاب السياسي والإعلامي واللغوي، تعد المفتاح الأعلى في الخطاب السياسي، كما تقوم هذه البنية بوظيفة اللافتة أو الإعلان عن النص والخطاب(٥٥).

وفي الرؤية اللغوية تعد هذه البنية (العنوان) " إحدى الروابط النصية على المستوى الأعلى باعتبارها أداة تنظيمية لأجزاء النص"(٥٦).

وغني عن البيان تركيز علم الصحافة على العناوين في الصياغة والوظيفة والتعبير والتحليل.

وقد ركز الباحث في تحليله لأساليب الانتقال اللفظي والحرفي علي وحدة "العناوين" نظرًا لأهميتها الكبرى، ولصعوبة رصد استخدامات أدوات الانتقال هذه على وحدات النص الحواري، خاصة لطبيعة الدراسة المعنية بالانتقالات الصحفية، واعتبار الانتقالات الحرفية لها دلالة في سياق أدوات الانتقال الأخرى.

وقد رصدت الدراسة – كما يظهر في الجدول السابق – استخدام هذه الانتقالات بتكرارات(٦٢) مرة بنسبة(١,١٠٪) من إجمالي الانتقالات، وبتوزيع نسبي متقارب على الصحف الأربع التي خضعت للتحليل.

ومن الشواهد الملاحظة في هذا الحقل:

- الانتقال بين الاسمية والفعلية: قلت لأعضاء الكونجرس ⟵ المعونة الأمريكية مالهاش لازمة(٥٧).
- الانتقال بين الإثبات والنفي: عدد الإضرابات صفر ⟵ لا وجود للتعددية النقابية(٥٨).
- الانتقال باستخدام أداة الإشارة: الخطيب دفن والدي بيديه ⟵ هذا الشخص حرم الإسماعيلي من صفقة العمر(٥٩).
- استخدام الاستدراك ب"لكن" لا توجد مؤامرة على الدستور ⟵ لكن هناك تيارًا اعتاد أن ينافق أي سلطة(٦٠).
- استخدام القسم (الإنشائي) في الانتقال: من يحب النادي ما يضربش نار ⟵ أقسم بالله العظيم رئيس النادي لا يتدخل في عمل المدربين(٦١).
- بين الأسلوب الحقيقي والمجازي: القضاء على الفساد مجرد حلم ⟵ الفساد راسخ كالأشجار(٦٢).
- استخدام أدوات الشرط في الانتقال: لو كان الأزهر يخرج إرهابيين لكنا رأينا الإرهاب في ١٠٠ دولة يتعلم أبناؤها في جامعة الأزهر(٦٣).
- التكرار اللفظي والمعنوي: لا بيع ⟵ ولا تصفية ⟵ ولا خصخصة لشركات قطاع الأعمال(٦٤).

وقد أكدت الملاحظة ما انتهت إليه معظم الدراسات من أن الجمل الاسمية هي أكثر الأساليب استخدامًا في صياغة العناوين، وربما في كل وحدات النص الصحفي[٦٥].

*- ويمكن تلخيص أبرز الخصائص العامة لأساليب الانتقال الغالبة كما في الشكل الآتي:

شكل رقم (١)

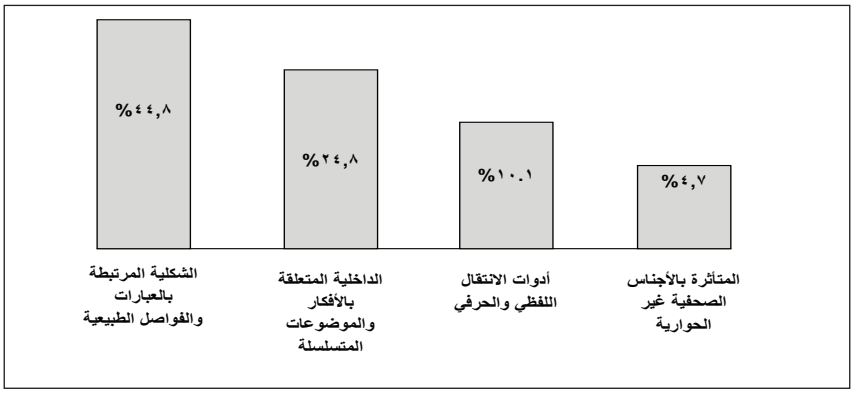

ثانيًا: ارتباط أساليب الانتقال بوحدات الحديث الفنية

تباينت كثافة توزيع أساليب الانتقال المستخدمة داخل الوحدات الفنية الثلاث الرئيسة للنص الحواري كما يبينه الجدول الآتي: **جدول (٢)**

الوحدة الفنية / أساليب الانتقال	العنوان		المقدمة		المتن		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الانتقال بين السبب والنتيجة	٦	١٠,١	٨	١٣,٥	٤٥	٧٦,٣	٥٩	٩,٩
بين القضايا العامة والقضايا الخاصة	٤	١٣,٧	٥	١٧,٢	٢٠	٦٩,٠	٢٩	٤,٧
الابتعاد أو العودة على الاستهلال	-	-	-	-	١٣	١٠٠	١٣	٢,١
التتابع الزمني والمكاني	-	-	٣	٣٧,٥	٥	٦٢,٥	٨	١,٣
الارتباط الموضوعي	٨	٢٠,٠	١٢	٣٠,٠	٢٠	٥٠,٠	٤٠	٦,٦
التقابل الموضوعي	٣	١٣,٦	٢	٩,٠	١٧	٧٧,٣	٢٢	٣,٦
الانتقال الارتدادي	٢	١١,١	٣	١٦,٧	١٣	٧٢,٢	١٨	٢,٩
بين الاقتباس والتصرف الجزئي أو الكلي	-	-	٦	١٨,٧	٢٦	٨١,٣	٣٢	٥,٣
التتابع القياسي (سؤال فسؤال)	-	-	-	-	٥٨	١٠٠	٥٨	٩,٦
أسلوب التماثل أو العبارة المستلة	-	-	-	-	٢٨	١٠٠	٢٨	٤,٥
الفواصل الطبيعية (تحول المقدمة - عنوان فرعي)	-	-	٢٦	١٥,٧	١٣٩	٨٤,٣	١٦٥	٢٧,١
الانتقال بعبارات الإسناد	٩	١٨,٠	١٨	٣٦,٠	٢٣	٤٦,٠	٥٠	٨,٢
المقاطعة أو الانتقال المفاجئ	-	-	-	-	١٧	١٠٠	١٧	٢,٨
الانتقال اللفظي الحرفي	٦٢	١٠٠	-	-	-		٦٢	١٠,١
أسلوب الدراسات الاجتماعية العلمية	-	-	-	-	٥	١٠٠	٥	٠,٨
التتابع والانتقال الذاتي من المحرر	-	-	-	-	٣	١٠٠	٣	٠,٤
الإجمالي	٩٤	١٥,٤	٨٣	١٣,٧	٤٣٢	٧٠,٩	٦,٩	٪١٠٠

يتضح من التوزيع السالف الارتباط بين كثافة ونوعية أساليب الانتقال من ناحية، وعناصر الحوار الصحفي المعروفة من ناحية أخرى.

حيث يرتفع استخدام الأساليب في المتن الصحفي بما نسبته (٩,٧٠٪) فيما يستوعب العنوان (٤,١٥٪) والمقدمة(٧,١٣٪).

فالمتن الصحفي بحكم المساحة, والأداء اللغوي المتنوع واستيعابه للأفكار والحجج والبراهين, فضلًا عن حضور الشخصية المحاورة التي غالبًا ما تتمتع بالمعرفة أو المسئولية أو الرؤية الأيديولوجية, كل ذلك يجعل النص الحواري أكثر قابلية لأساليب الانتقال. والمتن هنا حقل فكرى ولغوى مفعم بالحركة والانتقاء والتوليد ؛ ولهذا تعمل أساليب الانتقال الحاضرة على تجانس الصياغات وتحقيق الاستمرارية continuity" " والحياة للمتن.

الصحفي بخصوصياته المهنية – أو كما يقرر عالم تحليل الخطاب البارز فيركلاو Fairclough" " أن إنتاج النص (أى نص) واستهلاكه (فهم وتقبل الجمهور له)– مرتبط بالتنقلات داخل نظام الخطاب وعلاقاته المتسلسلة [٦٦].

كما يتضح الارتباط بين نوعية الأساليب ووحدات الحديث؛ فأساليب الانتقال اللفظي الحرفي تم تطبيقها– كما سبق– على وحدة العناوين فقط.

وأساليب الانتقال الداخلية المرتبطة بالأفكار والموضوعات توزعت بنسب متباينة بين الوحدات الثلاث للحوار؛ ولهذا رأينا الانتقال بين السبب والنتيجة، أو بين العام والخاص، أو الارتباط والتقابل الموضوعي حاضرة في العناوين، كما في المقدمات، كما في المتن.

ومن شواهد هذا:

- الانتقال بين الخاص والعام في العنوان: ندمان.. وأتمنى أن أدفن في مصر ٣٠ يونيو ثورة شعبية أنقذت البلد[٦٧].
- الارتباط الموضوعي في العنوان: تقييد الحريات خطر على النظام الحرية تعنى النقد وتصحيح المسار[٦٨].
- الانتقال بين السبب والنتيجة: حقق المطرب تامر حسنى / ردود أفعال جيدة خلال مشاركته في برنامج (ذا فويس) وهو ما جعل مشاركته في هذا البرنامج حتمية[٦٩].
- كما يتضح أيضا تمركز أساليب الانتقال التي تجسد التتابع الزمني أو ذاتية المحرر واستخدامه للعبارات المستلة في المتن لقدرته الداخلية والشكلية على استيعاب هذه الأساليب.

ومن شواهد هذا: أسلوب الانتقال الذاتي من المحرر مثل: وصلني إحساس من كلامك أن الأجهزة الأمنية في الفترة الأخيرة ينفد صبرها سريعا.. فهل تقصد أنها عادت لنفس سياستها قبل ثورة ٢٥ يناير[٧٠].

استخدام التماثل اللفظي أو العبارة المستلة عند الحوار مع المصدر مثال: قول المصدر: ننظر للمصلحة العامة على المدى الزمني المتوسط والطويل... عندئذ يسأل المحرر: ما المدى

الزمني لتجاوز مصر هذه الأزمة[٧١].

ثالثا: العلاقة بين أساليب الانتقال والاقتباس والتصرف:

حدود الاقتباس والتصرف هو المعيار الأبرز للتصنيف النوعي للحديث من حيث صيغ الكتابة ؛ فالاقتباس الجزئي أو الكلى، والتصرف الجزئي والكلى الظاهر في نسبة النص لمصدره، وبالتالي فإن تدخل المحرر في المادة المنشورة أو عدم تدخله هو أساس حاكم لعمليات البناء الحواري وتنوعاته، والاقتباس هنا يتحقق عندما يتم الإسناد "Attribution"المباشر للمصدر, وقد يبالغ فيه بوضع المادة بين علامات التنصيص quotation marks" " المستخدمة في جل اللغات. والتصرف عندما يظهر تدخل المحرر في كتابة المادة.

يكشف تحليل النص الحواري لهذه العلاقة كما في الجدول الآتي:

جدول (٣) يوضح العلاقة بين أساليب الانتقال والتصنيف النوعي للحوار

نوع الحوار / أساليب الانتقال	النص الكامل		العرض		المختلط		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
بين السبب والنتيجة	٤٩	٨٣,٠	٧	١١,٨	٣	٥,٠	٥٩	١٠,٨
بين القضايا العامة والقضايا الخاصة	٢٥	٨٦,٢	٤	١٣,٧	-		٢٩	٥,٣
الابتعاد أو العودة على الاستهلال	١١	٨٤,٦	٢	١٥,٣	-	-	١٣	٢,٣
التتابع الزمني والمكاني	٣	٣٧,٥	٥	٦٢,٥	-	-	٨	١,٤
الارتباط الموضوعي	٢٥	٦٢,٥	٨	٢٠	٧	١٧,٥	٤٠	٧,٣
التقابل الموضوعي	١٤	٦٣,٦	٤	١٨,١	٤	٨,١	٢٢	٤,٠
الانتقال الارتدادي	١٣	٧٢,٢	-		٥	٢٧,٧	١٨	٣,٢
بين الاقتباس والتصرف الجزئي أو الكلي	-	-	٢٥	٧٨,١	٧	٢١,٨	٣٢	٥,٨
التتابع القياسي (سؤال فسؤال)	٥٢	٨٩,٦	-	-	٦	١٠,٣	٥٨	١٠,٦
أسلوب التماثل أو العبارة المستلة	٢٥	٨٩,٢	-		٣	١٠,٧	٢٨	٥,٠٠
الفواصل الطبيعية (تحول المقدمة - عنوان فرعي)	١٣٠	٨٧,٧	٢٢	١٣,٣	١٣	٧,٨	١٦٥	٣٠,١
الانتقال بعبارات الإسناد	-	-	٣٦	٧٢	١٤	٢٨	٥٠	٩,١
المقاطعة أو الانتقال المفاجئ	١٤	٨٢,٣	-	-	٣	١٧,٦	١٧	٣,١
أسلوب الدراسات الاجتماعية العلمية	٤	٨٠	-	-	١	٢٠	٥	٠,٩
التتابع والانتقال الذاتي من المحرر	٣	١٠٠	-	-	-	-	٣	٠,٥
* المجموع	٣٦٨	٦٧,٣	١١٣	٢٠,٧	٦٦	١٢,٠	٥٤٧	١٠٠٪

ويلاحظ من التحليل السابق:

١-اعتماد الصحف في كتابة الحديث على ثلاثة أساليب أساسية وهي: أسلوب السؤال

* تم استبعاد أسلوب الانتقال اللفظي الحرفي بتكراراته (٦٢) لعدم ظهوره مع المتغير التابع في هذا الجدول، كما تم استبعاده في متغيرات التحليل الآتية.

والجواب أو " النص الحواري" الذي يعتمد علي اقتباس المادة بالكامل في الظاهر علي لسان المصدر. ثم أسلوب " العرض " وفيه تظهر تدخلات وعبارات المحرر بنسب. ثم أسلوب الجمع بين الاقتباس والعرض وهو ما قد يسمي بالأسلوب "المختلط"، ومن بين الثلاثين حوارًا التي تمت دراستها، جاء (٢٤) منها في أسلوب النص المقتبس ،و(٤) حوارات في أسلوب العرض، وحواران اثنان في الأسلوب المختلط.

(وقد استوعب النص الكامل ما نسبته ٦٧,٣ ٪ من أساليب الانتقال المستخدمة مقارنة بالعرض والمختلط.

تنوعت صيغ " العرض " المستخدمة بين العرض المباشر (قال وأضاف..) والعرض الوصفي (هنا يتدخل بروفيسور هيد فتح قائلًا – ضحك الدكتور محمود هاشم وقال..) [٧٣]. أو العرض الموضوعي الذي يستخدم جزئية في الموضوع مثل: وعن حملة التبرع بالدم التي روج لها عبر مواقع التواصل الاجتماعي قال[٧٤].

نتج عن الاعتماد علي هذه الأساليب الثلاثة فقط غياب ظهور أيٍ من أنواع الصياغات المبتكرة للحوار أو المتأثرة بالقوالب الإخبارية أو التحقيق، حيث لم تستخدم الصحف صياغات مثل: نمط المقاطع أو أسلوب القائمة المصاحبة للمقابلة أو أساليب السرد والاعتراف.

٢- في العلاقة بين نوع الانتقال ونوع الكتابة الحوارية، يبين التحليل الكمي والملاحظة ان ثمة ارتباطًا بين أنواع محددة من أساليب الانتقال من جانب، وأنواع كتابة الحديث من جانب آخر.

فالانتقالات ذات الخصائص الشكلية مثل التتابع الآلي في السؤال والفواصل الطبيعية، وأيضًا الخصائص الداخلية المتعلقة بالأفكار والموضوعات المتسلسلة، وكذا الانتقالات المتأثرة بالقوالب الصحفية غير الحوارية مثل: الارتباط والتقابل الموضوعي أو الابتعاد والعودة علي الاستهلال.. ترتبط نسبيًا بأسلوب النص الحواري(السؤال والجواب).

كما ارتبط بشدة الانتقال بعبارات الإسناد والانتقال بين الاقتباس والتصرف باستخدام العرض الحواري، واختفى هذان الانتقالان تمامًا في النص الحواري.

ويستخلص من هذا أن استخدامات الصحف لأساليب التتابع والانتقال داخل النص له ارتباط بأحد أبرز معايير التصنيف النوعي للحديث وهو مستوى الاقتباس والتصرف، ومن ثم بناءات الحوار الفنية.

رابعًا: أساليب الانتقال وترتيب عناصر الأهمية:

يمثل ترتيب عناصر الأهمية داخل النص الحواري أحد أبرز معايير تشكيل البناءات الفنية للنص. والقوالب الشهيرة لصياغات الحديث قامت في الأساس على خيارات المحرر في وضع وترتيب ما يراه مهمًا أو أقل أهمية.

وبناء على هذا ترسخت فكرة الأنواع الأربعة الرئيسة في قوالب الصياغة وهي: الهرم

المقلوب– الهرم المقلوب المتدرج– الهرم المعتدل– الهرم المعتدل المتدرج.

ويقرر الباحث أمرين في هذا التوصيف:

١– النسبية والتداخل الشديد بين هذه التصنيفات، حتى يمكن القول إنها تنويعات تعسفية، يصعب تمييزها، كما أنها تصنيفات قد تتعارض مع طبيعة الكتابة ومساحة الحرية والإبداع الذي يصيغ فيه المحرر كتاباته، حتى يمكن القول تجاوزًا: إن أفضل قالب أن لا يكون هناك "قالب".

٢– القوالب الابتكارية الجديدة التي أفرزتها الممارسات المهنية، مثل نمط الدائرة أو نمط المقاطع أو السرد القصصي.. ترتبط هي الأخرى بخيارات ترتيب المعلومات والأهمية على الورق، وكأنها امتداد طبيعي لمعيار ترتيب الأهمية الذي برز في الكتابات الخبرية وانتقل إلى بقية الأجناس الصحفية ومن بينها الحوار.

وفي ضوء هذا رصدت الدراسة قالبين اثنين وهما: قالب الهرم المقلوب وقالب المستطيلات المتدرجة أي توزيع عناصر المعلومات والتلخيصات بما يشبه التدرج الذي يزاوج بين الأهميات النسبية والاقتباسات والإسنادات..

ويرصد الجدول الآتي، استخدام الصحف لأساليب الانتقال داخل قوالب الصياغة الحوارية الغالبة:

جدول (٤) يبين استخدام أساليب الانتقال وترتيب عناصر الأهمية

قوالب الصياغة / أساليب الانتقال	الهرم المقلوب		المستطيلات المتدرجة		المجموع	
بين السبب والنتيجة	٢٨	٤٧,٤	٣١	٥٢,٢	٥٩	١٠,٧
بين القضايا العامة والقضايا الخاصة	١٧	٥٨,٦	١٢	٤١,٣	٢٩	٥,٣
الابتعاد أو العودة على الاستهلال	٦	٤٦,١	٧	٥٣,٨	١٣	٢,٣
التتابع الزمني والمكاني	٥	٦٢,٥	٣	٣٧,٥	٨	١,٤
الارتباط الموضوعي	٢٣	٥٧,٥	١٧	٤٢,٥	٤٠	٧,٣
التقابل الموضوعي	١٢	٥٤,٥	١٠	٤٥,٤	٢٢	٤,٠
الانتقال الارتدادي	٨	٤٤,٤	١٠	٥٥,٥	١٨	٣,٢
بين الاقتباس والتصرف الجزئي/ أو الكلي	٩	٢٨,١	٢٣	٧١,٨	٣٢	٥,٨
التتابع القياسي (سؤال فسؤال)	٢٧	٤٦,٥	٣١	٥٣,٤	٥٨	١٠,٦
أسلوب التماثل أو العبارة المستلة	٩	٣٢,٢	١٩	٦٧,٨	٢٨	٥,١١
الفواصل الطبيعية (تحول المقدمة- عنوان فرعي)	٧٢	٤٣,٦	٩٣	٥٦,٣	١٥٦	٣٠,١
الانتقال بعبارات الإسناد	٢٢	٤٤	٢٨	٥٦	٥٠	٩,١
المقاطعة أو الانتقال المفاجئ	٦	٥٣,٢	١١	٦٤,٧	١٧	٣,١
أسلوب الدراسات الاجتماعية	٥	١٠٠	-		٥	٠,٩
التتابع والانتقال الذاتي من المحرر	-		٣	١٠	٣	٠,٥
الإجمالي	٢٤٩	٤٥,٥	٢٩٨	٥٤,٥	٥٤٧	٪١٠٠

ويستخلص من التوزيع الكمي أن الصحف المصرية المختارة لم تستخدم إلا قالبين اثنين في صياغة الحديث من زاوية معيار ترتيب أهمية المعلومات، وهما: قالب الهرم المقلوب، وقالب المستطيلات المتدرجة، حيث تكرر الأول (١٣) مرة بما نسبته(٣,٤٣٪)، والثاني(١٧) مرة بما نسبته(٧,٥٦٪) من إجمالي القوالب الثلاثين التي تم تحليلها.

في حين لم تستخدم الصحف قالب "الهرم المعتدل" وقد يفسر هذا بتجاوز الصحافة لفكرة تأخير عناصر الأهمية في البناء الفني للنص الصحفي، وابتعاد الحوارات عن القصص والأحداث التي قد تتم صياغتها من الأقل أهمية إلى الأكثر أهمية، ومما يؤشر على هذا أن النصوص التي تم تحليلها قد خلت من القوالب التي تجسد فكرة الوصف والقص والسرد الحواري.

وقد استغرق قالب المستطيلات المتدرجة ما نسبته(٥,٥٤٪) من أساليب الانتقال، مقارنة بقالب الهرم المقلوب الذي استغرق(٥,٤٥٪) من إجمالي الانتقالات.

ويلاحظ أن أساليب الانتقال بخصائصها المتنوعة لا ترتبط بعملية ترتيب عناصر الأهمية داخل قالب الصياغة الحواري المستخدم، فلا تظهر تميزات بارزة بين القالبين في كثافة تمركز الانتقالات وأنواعها داخل النص.

ويعني هذا أن ترتيب عناصر الأهمية من أفكار وأخبار وحقائق ومواقف عملية عضوية كامنة في مكونات الحديث الداخلية، وبقرار من المحرر في ضوء إدراكه الذاتي والمهني لعناصر المقابلة، وطبيعة الشخصية المتحاور معها، وسياسات التحرير بتعقيداتها ونوعية القراء وتوقيت ومساحة وأهداف النشر وبيئته الاجتماعية.

في حين أن الانتقالات "أساليب" يغلب فيها الطابع الشكلي الظاهر في عبارات لفظية أو فواصل طبيعية ناقلة للأفكار ولكنها لا تمثل الفكرة بذاتها. وبلغة علم الدلالة فقد يكون الأسلوب هو الدال signifier ولكنه ليس هو المدلول signified، وترتيب الأهمية يعتمد على المدلول.

ولهذا، فرغم التشابك المفترض بين مجمل عناصر الكتابة، فإن ترتيب عناصر الأهمية لا يرتبط بالضرورة بنوعية وخصائص الانتقالات.

خامسًا: المحتوى البارز في الحوار وعلاقته بالانتقالات:

يرمي هذا الرصد التحليلي إلى بيان العلاقة بين أساليب وخصائص الانتقال والمحتوى البارز المقصود في النص الحواري، وقد تنوعت الحوارات من هذه الناحية، بيد أن الدراسة تتوقف عند الأنواع الأربعة الظاهرة مع الوضع في الاعتبار تداخل هذه التصنيفات ونسبيتها.

جدول (٥) يرصد أساليب الانتقال وعلاقته بنوع الحوار من ناحية المحتوى البارز

قوالب الصياغة / أساليب الانتقال	حديث الرأي		حديث الخبر		حديث الشخصية		الحديث المختلط		المجموع	
بين السبب والنتيجة	٣٢	٥٤,٢	٨	١٣,٥	٩	١٥,٢	١٠	١٦,٩	٥٩	١٠,٧
بين القضايا العامة والقضايا الخاصة	٧	٢٤,١	-	-	١٩	٦٥,٥	٣	١٠,٣	٢٩	٥
الابتعاد أو العودة على الاستهلال	٢	١٥,٣	٩	٦٩,٢	٢	١٥,٣	-	-	١٣	٢,٣
التتابع الزمني والمكاني	-	-	-	-	٨	١٠٠	-	-	٨	١,٤
الارتباط الموضوعي	٢٤	٦٠	٤	١٠	٧	١٧,٥	٥	١٢,٥	٤٠	٧,٣
التقابل الموضوعي	١١	٥٠	-	-	٦	٢٧,٢	٥	٢٢,٧	٢٢	٤,٠
الانتقال الارتدادي	٧	٣٨,٨	-	-	٧	٣٨,٨	٤	٢٢,٢	١٨	٣,٢
بين الاقتباس والتصرف الجزئي/ أو الكلي	٤	١٢,٥	٢٠	٦٢,٥	٣	٩,٣	٥	١٥,٦	٣٢	٥,٨
التتابع القياسي (سؤال فسؤال)	٢٠	٣٤,٤	٧	١٢,٠	١٨	٣١,٠	١٣	٢٢,٤	٥٨	١٠,٦
أسلوب التماثل أو العبارة المستلة	١٢	٤٢,٨	٦	٢١,٤	٣	١٠,٧	٧	٢٥	٢٨	٥,١١
الفواصل الطبيعية (تحول المقدمة- عنوان فرعي)	٥٣	٣٢,١	٣٣	٢٠	٤٧	٢٨,٤	٣٢	١٩,٣	١٦٥	٣٠,١
الانتقال بعبارات الإسناد	١٢	٢٤	١٨	٣٦	٤	٨	١٦	٣٢	٥٠	٩,١
المقاطعة أو الانتقال المفاجئ	١٣	٧٦,٤	-	-	-	-	٤	٢٣,٥	١٧	٣,١
أسلوب الدراسات الاجتماعية	٣	٦٠	-	-	-	-	٢	٤٠	٥	٠,٩
التتابع والانتقال الذاتي من المحرر	٢	٦٦,٤	-	-	-	-	١	٣٣,٣	٣	٠,٥
الإجمالي	٢٠٢	٣٦,٩	١٠٥	١٩,٢	١٣٣	٢٤,٣	١٠٧	١٩,٦	٥٤٧	٪

يؤشر الرصد السابق إلى عدد من الدلالات الكاشفة للعلاقة بين الانتقالات ومحتوى الحديث.

فجّل الأساليب توزعت بنسب على أنواع الحوارات الحاضرة. وقد استخدمت الصحف حديث الرأي(١٣) مرة بنسبة (٣,٤٣٪) من الحوارات الثلاثين التي تمت دراستها، ثم حوار الشخصية (٩) مرات بنسبة(٣٠٪)، ثم كلًا من الحديث المختلط وحديث الخبر(٤) مرات بنسبة (٣,١٣٪).

واستوعب حديث الرأي ما نسبته(٩,٣٦٪) من أساليب الانتقال المستخدمة، بينما استوعب حديث الشخصية(٣,٢٤٪)، والحديث المختلط (٥,١٩٪)، والخبر(٢,١٩٪).

وعليه يمكن القول: إن توظيف إجمالي الأساليب مع تنوع خصائصها قد تم داخل إجمالي أنواع الحديث مع تنوع محتوياته على هذا النحو، وأن مجمل الأنواع الظاهرة لمحتوى النص

الحواري تستغرق مجمل الأساليب الانتقالية.

فيما يتعلق بارتباط أساليب معينة بنوع معين من الحوارات، فيلاحظ في هذا:

١- تمركز الأساليب الانتقالية الداخلية المتعلقة بالأفكار والموضوعات المتسلسلة في "حديث الرأي" أكثر من غيره، حيث استغرقت الانتقالات "بين السبب والنتيجة" "والارتباط الموضوعي" و"الانتقال الموضوعي" ما نسبته (٤,٥٥٪) مقارنة بالأنواع الثلاثة الأخرى من الحوارات.

والدلالة الواضحة لهذه العلاقة أن حديث الرأي بحكم طبيعة قضاياه وعمق التناول وطبيعة الشخصية ذات البعد الفكري أحيانا يتناسب معه ذلك النوع من أساليب الانتقال التي تتسم بالمجادلات والعلل والنتائج والارتباطات الموضوعية على نحو ما هو موجود في خصائص هذه الانتقالات.

بل ربطت بعض الدراسات ليس فقط بين مادة الرأي والمناقشة بالأسباب والنتائج، بل أشارت دراسة فلنداهل وهايجر "" Flendahl– Hoiger (١٩٨٥) إلى بعد آخر في خصوصية المادة الصحفية وهو أن النص الذي يعرض الأسباب والنتائج يتعرض للقراءة من القارئ لمدة أطول مما يعني قابليته للقراءة والإدراك بشكل أعمق [٧٥].

٢- الحضور البارز لأساليب الانتقال المتأثرة بالأجناس الصحفية الخبرية في "حديث الخبر" أكثر من غيره، إذ غطت الانتقالات الثلاثة وهي "الانتقال بعبارات الإسناد" و "الاقتباس والتصرف الكلي أو الجزئي" و "والابتعاد أو العودة إلى الاستهلاك" ما نسبته (٥,٥٠٪) مقارنة بأنواع الأحاديث الثلاثة الأخرى.

ويعني هذا العلاقة شبه العضوية بين مكونات خريطة النص الحواري، فالشكل لا ينفك عن الجوهر، والأسلوب الانتقالي يؤثر ويتأثر بمحتوى الحديث الظاهر، وعليه برزت العلاقة بين الانتقال والمحتوى الخبريين.

٣- الارتباط الشديد بين "حديث الشخصية" وأسلوبي الانتقال "بين القضايا العامة والقضايا الخاصة" و "التتابع الزمني والمكاني". فهذان الأسلوبان تم توظيفهما في هذا النوع من الحوارات بما نسبته(٩,٧٢٪) مقارنة بالأنواع الثلاثة الأخرى.

ويرجع هذا إلى طبيعة محتوى حديث الشخصية الذي يدور في معظمه حول التجارب والذكريات الشخصية والانتقال بينهما وبين القضايا العامة. وهذه الانتقالات ليست إحدى خصائص النص الحواري فقط بل هي إحدى خصائص النص الخبري عندما سماه محمود علم الدين (٢٠٠٨) قالب المدخل الشخصي "the personalized approach" عندما يعقب الاستهلال الشخصي فقرة الانتقال من العام إلى الخاص[٧٦].

وقد عزز هذا ما لاحظناه من كون معظم حوارات الشخصية قامت على تتبع الذكريات الزمانية والمكانية، بشكل عكس هذا التمازج بين محتوى الحديث الشخصي ونوع الأسلوب

القائم على التتابع الزماني والمكاني للشخصية، كما ظهر في معظم أحاديث مجلة "الأهرام الرياضي"(٧٧).

٤- عدم التباين الواضح في توظيف الانتقالات الشكلية المرتبطة بالعبارات الآلية والفواصل الطبيعية في الأنواع الأربعة للحوارات محل التحليل.

وآية هذا أن الأسلوبين البارزين في هذا الصدد وهما: أسلوب التتابع القياسي الآلي (سؤال فسؤال) وأسلوب الفواصل الطبيعية (عبارة تحول المقدمة والعناوين الفرعية)، قد تم توزيعهما على أنواع الأحاديث الأربعة بهذه النسب: ٣٢,٦٪ لحديث الرأي و ١٨,٢٪ لحديث الخبر و ٢٩,١٪ لحديث الشخصية و ٢٠,٢٪ للحديث المختلط. وهو تباين نسبي خاصة إذا وضعنا في الاعتبار البعد الكمي لأنواع الحوارات التي تمت دراستها.

وضعف التباين هنا يعكس ضعف الارتباط بين الانتقالات هذه ومحتوى الحوار. ويرجع هذا إلى أن استخدام الأسئلة الآلية والفواصل الطبيعية قد يتم لاعتبارات متعلقة في الغالب بالتقاليد المهنية كما في استخدام عبارة التحول في المقدمة، ودور السؤال في استقاء الرأي والخبر بشكل قياسي، أو لاعتبارات متعلقة بالفقرات الطبيعية أو لأسباب إخراجية كما في استخدام العناوين الفرعية.

وعليه فقد خفت تأثير الانتقالات الشكلية في تصنيف تشكيل محتويات الحديث الغالبة.

نتائج قياس مستوى تجانس النص وحيادية ونشاط المحرر

وعلاقاتها بمتغيرات بناء الحوار

بعد العرض السابق لنتائج تحليل استخدامات صحف الدراسة لأساليب الانتقال داخل بنية الحديث، عمد الباحث إلى رصد أبرز آثار الانتقالات في التشكيل النهائي للحوار المنشور. وتوقفت الدراسة عند ثلاثة مظاهر رئيسة يمكن اعتبارها أبرز خصائص التشكيل للنص الخطابي الحواري. وهي:

- التجانس والانسجام البنائي للحوار.
- الحياد في إدارة المقابلة.
- نشاط المحرر في تشكيل الحديث.

وتم بناء عدد من الأفكار والعبارات و الممارسات الدالة – من وجهة نظر الباحث – على مظاهر: التجانس والحياد والنشاط.

كما وضع الباحث درجات تمثل مستوى تصاعد هذه المظاهر بوزنها النسبي.

وتهدف هذه الخطوة في الأساس إلى قياس درجة الارتباط بين التجانس والحياد والنشاط (كمتغيرات تابعة)، وبين متغيرات مستقلة وهي: الخصائص العامة لأساليب الانتقال، والصحف المختارة بخصائصها في الدورية والملكية والتخصص، وبني الحوار (كل مع متغيره) في إطار

السعي إلى التحقق من فروض الدراسة الثلاثة التي تم استهدافها.

ويمكن طرح نتائج هذا القياس على النحو الآتي:

أولا: تجانس النص الحواري وعلاقته بالخصائص العامة لأساليب الانتقال:

تعد عملية انسجام وتجانس الحوار نتيجة لقرارات متسلسلة في العمل المهني وبيئته الداخلية والخارجية، بيد أن عمليات الانتقال والترابط أحد أبرز العوامل الرئيسة في اتساق النص، (فاتساق الخطاب إذن هو دراسة الدور الوظيفي الذي تؤديه أدوات الربط في فضاء الخطاب) (٧٨).

والتماسًا لهذا الدور، تم رصد مظاهر التجانس وارتباطه بالخصائص العامة لأساليب الانتقال المستخدمة، بعد وضع ثلاثة مستويات للعلاقة وهي ارتباط ضعيف بدرجة (١) وارتباط متوسط بدرجة (٢) وقوي بدرجة (٣) وبعد حساب الأوزان النسبية، جاءت نتائج التحليل كما يرصده الجدول الآتي: (رقم ٦)

الخصائص العامة للانتقالات / مظاهر التجانس والانسجام	الانتقالات الداخلية المتعلقة بالأفكار والموضوعات المتسلسلة		أساليب الانتقال المتأثرة بالأجناس غير الحوارية		الشكلية المرتبطة بالعبارات الظاهرة والفواصل الطبيعية		الانتقال اللفظي والحرفي في البنية العليا للنص		إجمالي الوزن النسبي
	التكرار	النسبي	التكرار	النسبي	التكرار	النسبي	التكرار	النسبي	
وثاقة الصلة بين السؤال والجواب	-	-	-	-	٥٩	١٣٤	-	-	١٣٤
منطقية الانتقالات وسوق البراهين	٤٢	١٢٨	٢٣	٤٥	١٢	٢٥	-	-	١٩٨
وضوح مدلولات الإحالة (الضمائر والإشارات والموصول)	٦٢	١٢٢	٣٣	٧٨	٣٠	٨١	٨	٢٢	٣٠٣
اتساق اهتمام المصدر مع موضوع الحوار	٢٠	-	-	-	-	-	-	-	٤٨
حضور الفواصل الطبيعية (عبارة تحول المقدمة والعناوين الفرعية)	٦	١١	٨	٢١	١٥١	٣٤٢	-	-	٣٧٤
بساطة وتنوع فقرات النص	٩٢	٢٤٦	٤٦	١٣٧	٥٧	١٠٢	-	-	٤٨٩
استخدام أدوات الربط المعنوي (العد أو السببية أو الإجمال)	٢٣	٤٢	٢٦	٥٨	١٦	٤٤	-	-	١٤٤
اتساق الفكرة الجوهرية داخل وحدات الحوار الفنية الثلاث	١٧	٤١	٦	١٥٠	٧	١٦	-	-	٧٥
تماثل نوع الصياغة بين وحدات الحديث (خبرية أو شخصية أو اقتباسية)	٣٠	-	-	-	-	-	-	-	٥٥
المجموع	٢٩٢	٥٩٠	١٤٢	٣٥٤	٣٣٢	٧٤٧	٨	٢٢	١٧١٣

باستخدام معامل الارتباط (بيرسون) لقياس العلاقة بين مجمل مظاهر تجانس النص ومجمل خصائص أساليب الانتقال، ثبت أن معامل الارتباط يساوي (٩١,٠) وهو يعكس وجود علاقة ارتباطية طردية قوية.

ويعكس هذا صحة الفرض القائل: (توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين مظاهر تجانس وانسجام النص الحواري والخصائص العامة لأساليب الانتقال المستخدمة). ويلاحظ في هذه العلاقة الارتباطية أمران:

١- تباين حضور مظاهر انسجام النص الحواري وارتباطه بأساليب الانتقال.

حيث ترتفع درجة الارتباط عند بعض مظاهر التجانس خاصة تلك المتعلقة بمنطقية الانتقالات وسوق البراهين ووضوح مدلولات الضمائر والإشارات وكذا استخدام الفواصل الطبيعية مثل عبارات التحول في المقدمة والعناوين الفرعية.. وقد ثبت ارتفاع التأثر عند مستوى معنوية ٠,٠٥

توسط درجة الارتباط عند مظاهر التجانس المتعلقة ببساطة وتنوع فقرات النص وأيضا عند استخدام أدوات الربط المعنوي مثل العد والنسبية أو التفصيل والإجمال.. وقد ثبت توسط الارتباط عند مستوى(٦٧,٠).

ضعف الارتباط عند مظاهر التجانس المتعلقة باتساق الفكرة الجوهرية داخل وحدات الحوار الثلاث. حيث جاء الارتباط عند(٣٢,٠).

ويلاحظ أنه على الرغم من عدم وضوح الربط الكمي بين مظهرين مهمين من مظاهر تجانس الحوار وهما (اتساق اهتمام المصدر موضوع الحوار) و (تماثل نوع الصياغة بين وحدات الحديث) وبين الخصائص العامة لأساليب الانتقال، فإن الملاحظة الكيفية تشير إلى درجة عالية من الانسجام في هذين المظهرين.

فموضوع الحوار يرتبط باهتمامات المصدر، بحيث رأينا الحوار في مجالات الاقتصاد يتم مع شخصية ذات اهتمامات اقتصادية، كما يتم الحوار السياسي مع مصدر له اهتمامات سياسية، وكذا في المجالات الرياضية والدينية والفنية[٧٩].

أيضا هناك اتساق في الصياغة بين نوع الحديث كما يجسده المتن ونوع المقدمة والعناوين. فالحوار ذو الطابع الخبري البارز تكون صياغة العناوين والمقدمة ذات طابع خبري غالب، والحوار ذو الطابع الشخصي الغالب تكون عناوينه ومقدمته من نوع العناوين والمقدمات الشخصية في الغالب، وأيضًا حوار الرأي تبرز فيه مقدمات وعناوين الرأي في الغالب[٨٠].

وبقدر ما يعكس هذا نوعا من العلاقة البارزة والتأثير المتبادل بين أساليب الانتقال ومظاهر التجانس داخل نص الحديث، فإنه يعكس كذلك خصوصية بناء الخطاب الصحفي واللغوي، القائم في الأساس على الانسجام والحبك في مكوناته الداخلية كما في الأفكار والموضوعات، ومكوناته الشكلية كما في العبارات اللغوية والفواصل الطبيعية.

والممارسة الكتابية هي: عملية تماسك فكري وبنائي قد يمارسه المحرر بتلقائية مكتسبة في إنشاء النص وتطويره، وبقدر ما يستعين فيه منشئ الخطاب بأساليب معاونة، فإن النص المكتوب كما يقول علم الأسلوب عملية: مجاورة نصية ومعنوية يمارسها الكاتب بخبراته وتفكيره وحسه البصري وحضور اللغة في البناء(٨١).

وهي ذات العملية التي قد يسميها علم الصحافة بالتحرير الذي يمكن تلخيصه في عملية الانتقاء أي إنتاج المحتوى(٨٢).

٢- ارتفاع تمركز مظاهر تجانس النص في أساليب الانتقال ذات الخصائص الداخلية والشكلية على وجه التحديد.

حيث عكست أساليب الانتقال الشكلية المرتبطة بالتتابع الزمني والفواصل الطبيعية والعبارات المستلة ما نسبته(٦,٤٣٪) من مجمل مظاهر الانسجام.

فيما عكست أساليب الانتقال الداخلية المتعلقة بالأفكار والموضوعات وارتباطاتها الموضوعية والسببية ما نسبته(٥,٣٦٪) من مجمل مظاهر التجانس.

فيما تدنت الأساليب ذات الخصائص اللفظية في البنية العليا للنص (العنوان) إلى ما نسبته(٣,١٪)، والانتقالات ذات الارتباط بالأجناس الصحفية غير الحوارية إلى ما نسبته(٦,٢٠٪).

ويوضح هذا ما أشرنا إليه سالفًا من أنّ عملية التجانس هي جماع البناءات الفكرية واللغوية والشكلية في الأساس. ولهذا تسهم العناصر الموضوعية والفكرية وعرض القضايا العامة والخاصة وعلاقاتها السببية وأيضا العناصر المرتبطة بالعبارات وصياغات التتابع الزمني والمكاني وحضور المقدمات والعناوين الفرعية، في ترسيخ مظاهر حبك النص وانسجامه.

ثانيًا:تأثير أنواع الصحف على عناصر بناء الحياد داخل المقابلة:

الحياد Neutrality" " في بناء المحاورة أحد أبرز مكونات الحديث الفنية. الحياد هنا عملية شديدة الالتصاق بأفكار النص وبناءاته الشكلية وبيئة الاتصال وقيم التأثير والمصداقية Credibility" " والثقة Trust" " وقدرة المحرر على الحكم Judging" " والاستدلال Reasoning" "، ولكن الحياد يظل على كل حال أحد أظهر عناصر الحوار في كل مكوناته ولا سيما أسئلة المقابلة(٨٣).

وقد بنى الباحث عددا من عناصر الحياد الظاهرة، وأعطى لكل عنصر درجة نسبية تمثل مستويات الحياد، فالدرجة (١) تمثل الحياد الضعيف، والدرجة (٢) تمثل الحياد المتوسط، والدرجة (٣) للحياد القوي. وذلك بهدف الكشف عن العلاقة بين هذه العناصر من جهة والخصائص العامة للصحف المختارة من جهة ثانية.

وقد تم تصنيف خصائص الصحف هذه في ثلاث زوايا:

- زاوية الدورية (يومية أو أسبوعية).

- زاوية نمط الملكية (قومية أو خاصة).
- زاوية التخصص (العامة أو التخصص العام).

ويوضح الجدول الآتي التوزيع الكلي لعناصر الحياد على الصحف الأربع بخصائصها:

جدول رقم (٧): يوضح عناصر الحياد وارتباطها بالصحف المختارة

عناصر الحياد / الصحف	الأخبار		الشروق		المصور		الأهرام الرياضي		الوزن النسبي
	التكرار	الوزن	التكرار	الوزن	التكرار	الوزن	التكرار	الوزن	
التوازن في علامات التأييد والتلقي	٤	٩	٦	١٥	٣	٨	٧	١٩	٥١
التركيز على مجمل الموضوع دون تجاهل	١٢	٢٨	٩	٢٥	١٢	٣١	٦	١٦	١٠٠
الصياغات غير المراوغة للأسئلة	٢٢	٥٣	٢٥	٥٨	٣٣	٧٣	١٥	٤٢	٢٢٦
تجنب إظهار الميول الذاتية	٦	١٣	١١	٢٧	٧	١٨	٤	١٠	٦٨
سؤال الإحالة لطرف آخر	١٢	٣١	٢٠	٤٨	٢٢	٤٩	٩	٢٦	١٥٤
المقاطعة المبررة من المحرر	٧	١٦	١٥	٢٨	٦	١٦	٤	٩	٦٩
وجود جمل غير مهيئة لإجابات محددة	١٤	٣٠	١٧	٣٨	١٥	٣٤	١١	٢٩	١٣١
التوافق بين العناوين واقتباسات المصدر	٢٣	٥٩	٢٢	٦٠	٢٩	٦٧	٢٧	٦٣	٢٤٩
عبارات عرض الحقائق (كيف – نخلص)	٨	٢٢	٤	١٢	١٣	٢٧	٧	١٣	٧٤
التنوع في طرح الأسئلة (المفتوحة أو المغلقة)	٤٧	١٢٨	٣٢	٨٩	٥١	١٤٣	١٨	٣٣	٣٩٣
الإجمالي	١٥٥	٣٨٩	١٦١	٤٠٠	١٩١	٤٦٦	١٠٨	٢٦٠	١٥١٥

وبتطبيق معامل الارتباط (بيرسون) للكشف عن العلاقة بين مجمل عناصر الحياد في النص الحواري ومستوى الحياد في الصحف المختارة، ثبت أن العلاقة تساوي(٣٧,٠) وهي علاقة متوسطة وتدنو إلى الضعيفة.

ويعكس هذا صحة الفرض الثاني القائل (هناك ارتباط دال إحصائيًا بين عناصر بناء الحياد داخل المقابلة وخصائص الصحف موضع الدراسة).

ويلاحظ على هذه العلاقة أمران:

١- تفاوت مستوي درجة الحياد في عناصره الظاهرة داخل الخطاب الحواري.

ففي عناصر: عبارات عرض الحقائق (كيف – نخلص من هذا – حدث منذ يومين) والتنوع في طرح الأسئلة (بين المفتوحة والمغلقة) والصياغات غير المراوغة للأسئلة، وتجنب إظهار الميول الذاتية ثبت أن العلاقة عند درجة ٠,٨٥ وهي علاقة قوية.

بينما في عناصر: المقاطعة المبررة من المحرر للمصدر و التوازن في علامات التأييد والتلقي، وتجنب إظهار الميول الذاتية للمحرر ووجود سؤال الإحالة لطرف آخر، والتوافق بين العناوين واقتباسات المصدر ثبت أن العلاقة منعدمة ولا توجد عند مستوي معنوية(٠,٠٥)٠

وقد يفسر هذا التباين في العلاقة إلى طبيعة الممارسة الحوارية وإلي نسبية الحياد ونسبية المقولات المعبرة عنه خاصة أن عناصر الحياد هذه لها علاقة بشخصية الصحفي وقدرته علي إدارة الحديث، كما لها ارتباط بطبيعة شخصية المصدر المحاور وقدرته علي الاستيعاب والمراوغة، فضلا عن طبيعة الحوار كما يظهر في النص المكتوب ؛ حيث تغيب كثير من مظاهر الحياد أو التميز التي يمكن رصدها كما في الحوارات التليفزيونية مثلًا، مثل تعبيرات الوجه والمقاطعة والصمت وغيرها.

٢- التقارب النسبي بين الصحف المختارة في عملية تمركز عناصر الحياد داخل كل صحيفة. فالصحف الأربع تكاد تتساوى عناصر الحياد بها مع تصنيفات الصحف وأنواعها.

فمن زاوية دورية الصحيفة فإن الجرائد اليومية (الأخبار والشروق) عكست ما نسبته(٥٢٪) من عناصر الحياد في مقابل المجلات الأسبوعية (المصور والأهرام الرياضي) التي عكست ما نسبته (٤٨٪).

ومن زاوية نمط الملكية فإن الجريد الخاصة (الشروق) استوعبت ما نسبته(٣,٤٩٪)، مقارنة بالجريدة القومية (الأخبار) التي استوعبت(٧,٥٠٪).

ومن زاوية التخصص فإن المجلة العامة (المصور) عكست ما نسبته (١,٦٤٪) من عناصر الحياد مقارنة بالمجلة المتخصصة (الأهرام الرياضي) التي استوعبت(٩,٣٥٪).

ويستخلص من هذا كما يبدو أن الخصائص العامة المتداخلة لنمط الصحف ليس لها تأثير واضح علي بروز عناصر الحياد عند المحاورة كما تظهر في النص المكتوب، فالحياد معيار فني مهني قد يمارسه المحرر في مراحل ما قبل الصياغة. فالعمليات الانتقائية أو التحيز قد تتم عبر بروز الحديث واختيار الموضوع وتحديد الشخصية وزاوية التناول، وطبيعة ما يطرح من أسئلة ومساحة التوافق مع المصدر، وتوقيت النشر ومساحته والعناصر الإخراجية المصاحبة وهي في مجملها اختيارات غير منظورة عند القارئ أو عند الصياغة على الورق.

ثالثا: نشاط المحرر في التشكيل وارتباطه ببني النص الحواري الخمس:

قصدت الدراسة في هذا المجال قياس مدي العلاقة بين مؤشرات نشاط الصحفي وتدخلاته في الصياغة من جانب، والبنى الخمس في النص من جانب آخر.

والمقصود بالبني الخمس هنا هي: البنية العليا وهي العناوين، والبنية الوسطي- تجاوزًا- وهي المقدمة، وتساؤلات الصحفي المحاور، وإجابات الشخص المحاور، ثم بنية الخاتمة الحوارية.

وقد وضع الباحث من خلال الاستقراء التحليلي والنظري اثني عشر مؤشرًا اعتبرها شاهدًا على نشاط الصحف في تشكيل الحديث. ويعكس الجدول الآتي رقم (٨) العلاقة بين مؤشرات النشاط والبنى الخمس:

جدول رقم (٨) العلاقة بين مؤشرات النشاط والبنى الخمس:

بنى تشكيل الحوار / مؤشرات نشاط المحرر	بنية العنوان	بنية المقدمة	تساؤلات الحوار	إجابات المصدر	بنية الخاتمة	الإجمالي	
						ك	٪
عبارة التغيير الجذري في صياغة الحديث	١٣	٦	٤	-	-	٢٣	٤,٦
استخدام الأسئلة غير المحذوفة	-	-	٢١٣	-	-	٢١٣	٤٣,٠
بروز مصطلحات صارخة وأكثر قوة	٢٣	١٧	٨	١٨	-	٦٦	١٣,٣
استخدام التصريحات السابقة	-	-	١٤	-	-	١٤	٢,٨
طرح الخيارات الفعالة أمام المصدر	-	٤	١٣	-	-	١٧	٣,٥
توجيه المصدر لموضوع الحوار	-	-	١٧	-	-	١٧	٣,٥
حضور العبارات الملخصة للمقولات	١٨	٢٧	١٤	٧	-	٦٦	١٣,٣
تقييد السؤال (قل لي بشكل محدد..)	-	-	٩	-	-	٩	١,٨
متابعة تهرب المصدر من بعض القضايا	-	-	١٣	-	-	١٣	٢,٦
تعدد أسئلة الإلحاح بصيغ مختلفة	-	-	١١	-	-	١١	٢,٢
العرض (الدردشة) غير المباشرة (اللاسؤال)	-	٧	١٧	٤	-	٢٨	٥,٦
التمهيد لإنهاء المقابلة أو الخاتمة النقدية	-	-	-	-	٤	٤	٠,٨
المجموع	٥٤	٦١	٣٤٧	٢٩	٤	٤٩٥	٪١٠

وباستخدام معامل الارتباط (بيرسون) لقياس العلاقة تبين أنها تساوي (٧٣,٠) وهي علاقة طردية قوية في مجمل المؤشرات والبني وإن دنت من الارتباط المتوسط.

ويؤكد هذا صحة الفرض الثالث القائل " توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين مؤشرات نشاط المحرر في تشكيل صياغة الحديث وبني النص الحواري الخمس".

ويلاحظ في هذه العلاقة أمران:

١- تباين مستوي الارتباط بين بعض مؤشرات نشاط المحرر في تشكيل النص وبين بناه الخمس.

حيث ترتفع درجة الارتباط عند مؤشرات "بروز مصطلحات صارخة وأكثر قوة" وحضور العبارات الملخصة للمقولات واستخدام الأسئلة الظاهرة غير المحذوفة.

بينما قلَّت قوة الارتباط في مؤشرات مثل " توجيه المصدر لموضوع الحوار أو تعدد صيغ

سؤال الإلحاح بل انعدمت العلاقة في مؤشرات مثل: عبارات التغيير الجذري في صياغة الحديث أو متابعة تهرب المصدر من بعض القضايا أو العرض غير المباشر (الدردشة أو اللاسؤال).

وقد يفسر هذا في ضوء الاعتبارات المهنية التي تعمل في سياقها الصحف (الصحفي) لاسيما سرعة العمل خاصة في الجرائد اليومية (الأخبار والشروق) والتي قد تحول دون تدخلات المحرر في الصياغة الحوارية، كما قد يعود إلى رغبة المحرر في الالتزام بالنص دون تدخل ظاهر، ويدل علي هذا أن نسبة (٣,٦٧٪) من الأحاديث التي تم تحليلها جاءت في حوار النص الاقتباسي الكامل (س، ج)، بينما حوارات العرض والتي تسمح بتدخلات أوسع من المحرر جاءت نسبة(٢٠٪)، بل اختفت الصياغات الأخرى التي تقوم علي نشاط الصحفي في الصياغة مثل الصورة القلمية أو أساليب السرد.

كما قد يفسر بسبب أكثر تأثيرًا ؛ وهو ما يتصف به المحرر أحيانًا من السلبية وعدم النشاط في تشكيل البناء الحواري، فالمحرر قد يمارس دور المتلقي غير الراغب في المناقشة أو القادر علي المقاطعة من تغيير العبارة الواردة علي لسان المصدر.

ومن خلال الخبرة المهنية للباحث فإن كثيرا من مسئولي التحرير يوجهون الصحفيين إلى عدم التغيير أو المقاطعة سواء بدافع الجمود المهني أو عدم الثقة في المحاور أو تهيب شخصية المحاور.

ولعل ضعف نشاط الصحفي النسبي عبر سلسلة الممارسات المهنية الطويلة هي واحدة من النتائج الواضحة التي انتهي إليها عدد غير قليل من بحوث علم الصحافة والتي تضع المحاور في دائرة الضعف أمام ضغوط البيئة الصحفية وتحيزاتها[٨٤].

٣- تتمركز مجالات نشاط المحرر بالتحرير والصياغة في بنية داخل "تساؤلات الحوار" وتقل في بنية "المقدمة" و"العناوين" وتكاد تختفي في بنية "إجابات المصدر" والخاتمة.

ويمكن تجسيد هذا في المدرج التكراري الآتي: (الشكل رقم ٢)

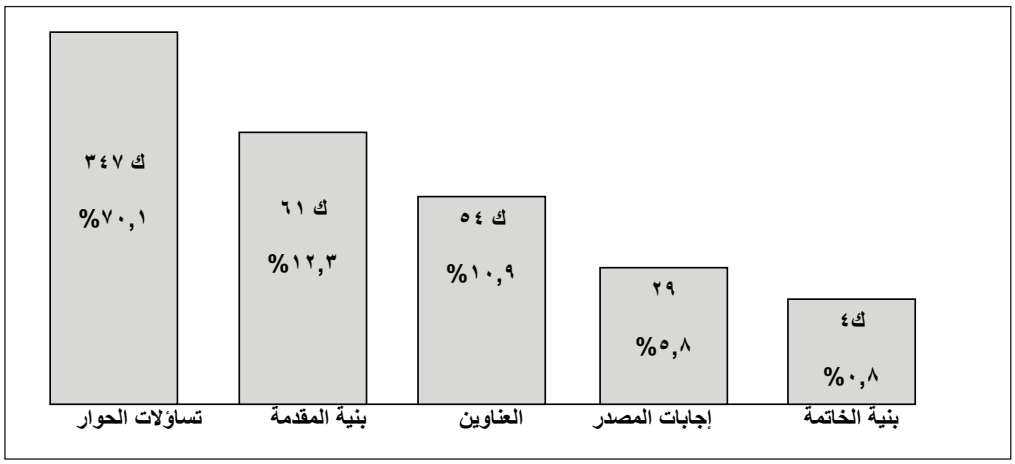

ومن الملاحظات التي تبلورها تلك التكرارات ما يمكن تسميته **بالدور الوظيفي** الذي تقوم به بني الحديث الفنية، فوحدة التساؤلات تبدو أنها أبرز ملمح في خصائص الحوار، ولهذا برزت مؤشرات نشاط الصحفي في صياغة الأسئلة، واستخدام عبارات التغيير، وطرح السؤال وتقيد المصدر من خلاله، وغيرها من مؤشرات النشاط.

كما أن المقدمات والعناوين بطبيعتها الوظيفية هي من صياغة المحرر وصناعته، وعليه فقد استوعبت عددًا من النشاطات التي تعكس هذا الدور.

ولهذا رأينا التغييرات الجذرية في الصياغة واستخدام المصطلحات الصارخة أو العبارات التلخيصية حاضرة بوضوح في وحدتي العناوين والمقدمات. ومن نماذج هذا: معنى هذا أن القوي السياسية ليست رقما في المعادلة السياسية – مصر الآن رايحة على فين – مصر في مفترق طرق (المصور) عدد الإضرابات صفر – وفتح النار علي النقابات المستقلة – أصحاب الأجندات الخاصة (الأخبار) – الفساد والرشوة سبب دخولي التحكيم – التار التار من عبد الستار – معني هذا أن نص – لم يلق نفس الدعم (الأهرام الرياضي). المعونة الأمريكية ملهاش لازمة – احتياطيات مصر من النقد الأجنبي تحت الصفر – أهلا بالديون (الشروق).

إيجاز لأهم النتائج ودلالاتها

١–يتم استخدام أساليب الانتقال طبقًا لاعتبارات فنية خاصة بتنوع الانتقالات وخصوصية بناء الحوار. ولا يرتبط هذا التنوع بشكل واضح بخصائص الصحيفة من ناحية نمط الملكية أو دورية الإصدار أو مستوى تخصص الموضوعات.

٢–تمثلت أساليب الانتقال المستخدمة في أربع خصائص رئيسة عامة وهي: الانتقالات ذات الخصائص الشكلية المرتبطة بالعبارات والفواصل الطبيعية، والانتقالات ذات الخصائص الداخلية المتعلقة بالأفكار والموضوعات، والانتقالات المرتبطة بأدوات الانتقال اللفظي والحرفي كما ظهر في العناوين، والأساليب المتأثرة بالأجناس الصحيفة غير الحوارية.

وقد تنوعت بشكل عام كثافات استخدامات خصائص الانتقالات بشكل واضح، بينما لم يظهر التباين بين الصحف الأربع في هذه الخصائص المستخدمة. ودلالة هذا واضحة في أن بناءات الحوار الفنية تبدو هي المعيار الأبرز، ومن علامات هذا أن الأساليب ذات الطابع الشكلي مثل: عبارات الإسناد وتحول المقدمة والعناوين الفرعية.. هي الغالبة في آليات الانتقال داخل الحوار.

٣– تستوعب وحدات الحديث الثلاث الرئيسة مجمل أساليب الانتقال المستخدمة، وإن استوعب المتن بحكم تعدد الأفكار والصياغات اللغوية والبيانات والفواصل الطبيعية ومساحة النشر، جل الانتقالات.

ارتبطت خصائص الأساليب نسبيًا بطبيعة الوحدة الفنية، فالانتقالات اللفظية تركز

توظيفها في بنية العناوين، وتناثرت الانتقالات في وحدة المتن خاصة الأساليب ذات الارتباط بالافكار والموضوعات والشكلية المتعلقة بالعبارات والفواصل الطبيعية، فيما غلب على وحدة المقدمة الانتقالات التي تعكس الارتباط أو الانتقال الموضوعي والتتابع الزمني وعبارات الإسناد والاقتباس.

٤- تزداد فاعلية أساليب الانتقال في نوعية الحوارات التي تتسع بها مساحات التصرف والعرض الذاتي من المحرر.

إذ ثبت أن الاقتباس والتصرف محدد أساسي في استخدام الانتقالات وتأثيراتها داخل التصنيف النوعي للحديث.

فالحوار النصي (السؤال والجواب) توظف فيه بشكل بارز الانتقالات الداخلية مثل الارتباط الموضوعي والانتقال المفاجئ والتتابع الزمني، والانتقالات الشكلية مثل التتابع القياسي الآلي، والفواصل الطبيعية علي تنوعها. وبالنسبة لنوعية حوارات (العرض) فيوظف فيه بشكل بارز أساليب الانتقال بعبارات الإسناد أو أسلوب العبارة المستلة أو الانتقال بين الاقتباس والتصرف.

وظهر تأثير هذا في عدم فاعلية المحرر في تطوير صياغات الحديث، وغياب الأنواع الابتكارية في بناء الحوار مثل الكتابة السردية وكتابة الصورة القلمية أو نمط المقاطع.

٥- ثبت أنه لا تأثير مباشر لأساليب الانتقال بخصائصها المتعددة علي خصائص قوالب كتابة الحديث الشهيرة.

فترتيب الأحداث والأهمية والمواقف والآراء والتلخيصات، والتي تجسد فكرة قوالب الهرم المعتدل أو المقلوب وغيرها، ترتبط في الأساس بطبيعة المادة وإدراكات المحرر، واحتياجات الجمهور وشخصية المصدر المحاور، ومساحة وتوقيت النشر وغيرها من محددات السياسة التحريرية في البيئة المجتمعية، وعليه فإن القوالب وترتيبها، لا تتأثر كثيرًا بالمحددات ذات الطابع الشكلي البنائي كما في أساليب الانتقال، رغم الارتباط بين الشكلي والمضموني أو بين الدال والمدلول؛ فإن خصائص ترتيب القوالب يرتبط أكثر بقرارات المحرر وخصائص المادة ومعايير النشر ووظائفه.

٦- تفاوتت عملية استخدام خصائص أساليب الانتقال حسب نوع الحديث من ناحية المحتوى البارز فيه.

حيث ثبت أن حديث الرأي (الغالب) يرتبط بوجود أساليب الانتقال المتعلقة بالموضوعات والأفكار، محتوى الرأي بما يعنيه من المجادلات وطرح الحجج وعمق الأفكار عند بعض الشخصيات الأيديولوجية يحتاج بالضرورة إلى انتقالات تعكس هذا المحتوى على نحو ما هو واضح في الانتقال الموضوعي، أو عبر السبب والنتيجة والتقابل الموضوعي والانتقال

بين العام والخاص.

وبالنسبة إلى حديث الخبر (الغالب) فقد برزت فيه الانتقالات ذات الخصائص المنقولة عن الأجناس الخبرية علي نحو ما اتضح في أساليب الابتعاد أو العودة إلى الاستهلال، والاقتباس والتصرف الجزئي، والانتقال بعبارات الإسناد.

وبالنسبة إلى حديث الشخصية (الغالب) فقد تم توظيف الانتقال بين العام والخاص وكذا أسلوب التتابع الزمني والمكاني، ويدلل هذا على أن محتوى الذكريات والتفاصيل الشخصية قد تتناسب مع تسلسل التتابع الشخصي والزماني والمكاني عند المحاور.

وقد تحقق بالتحليل أن هذا الارتباط النسبي شبه العضوي بين خصائص أساليب الانتقال ومحتوى الحديث الغالب موجود من خلال الانتقالات المتعلقة بالخصائص الداخلية والأفكار والموضوعات، في حين ثبت ضعف التوظيف والربط بين محتوى الحديث والانتقالات الشكلية الظاهرة في التتابع الآلي في السؤال أو فواصل العناوين الفرعية أو عبارات التحول في المقدمة أو عبارة الإسناد؛ بما يؤكد طبيعة تصنيف محتوى الحديث القائم على الفكرة الداخلية ومن ثم الانتقالات الداخلية، بينما الانتقالات الشكلية يتم استخدامها غالبًا في سياق الاعتبارات المهنية التقليدية في الصياغة.

٧- ضعف تبني الصحافة بشكل كبير لما يسمى في علم اللغة بوحدة الأجناس الأدبية، وما يرادفه في علم الصحافة **بوحدة الأجناس الصحفية**.

إذ ثبت وجود اتجاه عام بالأخذ بالأساليب الشائعة في بناءات الحوار. تأكد هذا بالرصد الكمي والكيفي حيث قل استخدام الصحف لقوالب ابتكارية تدنو من الأجناس غير الحوارية، خاصة التقرير الخبري والتحقيق؛ حيث اختفت قوالب فنية مثل السرد ومثل الوصف أو الصورة القلمية ومثل استخدام البراويز وعلب المعلومات. كما اعتمدت الصحف على أسلوب النص الحواري –وهو رغم خصوصيته الشديدة في صياغة الحديث – أسلوب تقليدي، وقد دفع هذا بعض الباحثين للدعوة إلى البحث عن "مستقبل السؤال والجواب" واستكشاف طرق جديدة قوية لا تحصر الصحف في تأطير المادة، أو الوقوع في الملل الذي يعني ببساطة أن "تخبر الناس بما يعرفونه"(٨٥).

ومن دلالات هذا الاتجاه التقليدي أيضًا أن عمليات صياغة الحوار لم تتأثر بوضوح بالمعطيات التكنولوجية والمهنية التي بانت في الوقت الحالي، حين تداخلت ببنى فنون الكتابة الصحفية، فرأينا الخبر يبتعد عن التجريد ويدنو من التفسير، وتتداخل صياغات التحقيق بالبعد القصصي الخبري وصياغات الرأي، وتتشابك البيانات بالمعاني،والأخبار بالآراء. وهي وضعية جديدة لم تظهر آثارها في بناء الحوار كما أكدت الدراسة.

٨- ثبت بالتحقيق وجود علاقة ارتباطية قوية بين مجمل مظاهر تجانس وانسجام النص

الحواري ومجمل الخصائص العامة لأساليب الانتقال المستخدمة في الكتابة.

وظهر التأثير الأكبر في عملية تماسك البناء الفكري والشكلي للحديث لأساليب الانتقال المتعلقة بمنطقية الانتقالات بين القضايا وسوق البراهين على الآراء، ووضوح دلالات الإحالة؛ كما في الضمائر وعلامات الإشارة وأسماء الموصول.. كما ظهر تأثير الانتقالات المتعلقة بالفواصل الطبيعية كما في عبارة التحول في المقدمات والعناوين الفرعية، ويؤكد هذا أن تحقيق انسجام الحوار عملية تحتاج من منشئ الخطاب إلى الاستعانة بجل أساليب الانتقال في أبعادها الداخلية الفكرية، والشكلية الطبيعية.

وعلى الرغم من ضعف أو اختفاء التأثير لعدد من الانتقالات داخل الحديث، فإن مظاهر الانسجام تجلّت في أكثر من مظهر بنائي، بما يعكس قابلية النص بطبيعته للحبك والتجانس. لوحظ هذا في: اتساق موضوع الحوار مع تخصص المصدر واهتمامه، التماثل بين الأفكار الرئيسة في العناوين والأفكار الواردة في المتن على لسان الشخصية، التماثل بين الصياغات الفنية للعناوين والمقدمات (خبري، شخصي، وصفي، ملخص للرأي..) وبين التصنيف العام للحوار (خبري، شخصي، حديث رأي...) كما تجلت في الارتباط الموضوعي للحوار واستخدام العبارات المستلة من علي لسان المصدر وحضور العلاقة النسبية في بناء المقابلة.

٩- توجد علاقة ارتباطية متوسطة بين مجمل عناصر بناء الحياد داخل المقابلة والخصائص العامة لصحف الدراسة المختارة.

وقد تباينت عناصر الحياد داخل النص حيث ظهر التأثير الأقوى لعناصر مثل عرض الحقائق بعبارات ذات دلالة مثل (كيف – نخلص من هذا – بعد أسبوع...) وأيضًا استخدام التزاوج في طرح الأسئلة بين المفتوحة والمغلقة وأيضًا تجنب المحاور لإظهار الميول الذاتية وتوجهاته العمدية، بينما ضعفت أو انعدمت تأثيرات عناصر مثل المقاطعة المبررة من الصحف، والتوازن في علامات التأييد والتلقي، ووجود أسئلة الإحالة لأطراف أخرى.

ويدلل هذا على خصوصية الحدين ك"نص مكتوب"، له شخصية في الصياغة، ولا تظهر فيه بعض مظاهر الحياد التي تبدو في المراوغة أو الصمت أو التعبيرات الجسدية علي نحو ما تظهر في الأداء الحواري البصري عبر الفضائيات.

١٠- لا يظهر تأثير واضح لتنوع الصحف من حيث مستوى التخصص أو نمط الملكية أو الدورية علي استخدام عناصر بناء حيادية المقابلة، إذ ثبت بالتحليل التقارب بين الصحف المختارة في تمركز عناصر الحياد.

ويرتبط هذا بمعيارين مهمين: **الأول** كون بناء الحياد عملية فنية تتم في سياق

الضوابط المهنية للممارسة الصحفية، **والثاني** كون الحياد أو عدمه ممارسة تتحقق قبل أو أثناء الإعداد. فالتحيز مثلًا قد يتم عن طريق اختيار المصدر ونوع الأسئلة ومساحة وحجم النشر وفنون الإخراج.

١١- توجد علاقة ارتباطية (تدنو من المتوسطة) بين مؤشرات نشاط المحرر في تشكيل الحديث والبنى الخمس وهي: العناوين والمقدمة والسؤال وإجابة المصدر وبنية الخاتمة.

ويزداد تأثير مؤشرات محددة مثل استخدام مصطلحات أكثر قوة، وحضور العبارات الملخصة للمقولات، واستخدام الأسئلة الظاهرة غير المحذوفة، بينما ضعف أو انعدم تأثير المؤشرات الأخرى في التشكيل.

ويدلل هذا الضعف على تكريس الاعتقاد الذي يميل إليه بعض المهنيين والأكاديميين من أن الصحفي تقليدي أحيانًا ولا يميل إلى الابتكار، وقد يعاني من الخمول عند التعامل مع المصادر أو ضغوط البيئة الصحفية.

١٢- بروز الدور الوظيفي "functional " وارتباطه بالدور البنائي "structural" لبنى النص الحواري؛ فبنية السؤال ثم العناوين والمقدمات تمركزت فيها بنسب عمليات التشكيل والتدخل من المحرر، وهو ما يعكس وظيفة هذه البنى في الصياغة، وارتباط هذه الوظيفة باتساع مساحة التدخل في إجابات المصدر أو في الخاتمة وضيقها.

مراجع الدراسة

١- عبد القادر الجرجاني, الوساطه, القاهره, مكتبة الحلبي, ١٩٨٩, ص٤٣.

٢- مونيكا شفارتس و جينين شور, علم الدلالة, ترجمة سعيد حسن البحيرى, القاهرة, مكتبة زهراء الشرق, ٢٠١٦, ص٢٥٣-٢٦٢.

٣- فاروق أبو زيد, فن الكتابة الصحفية, القاهرة, عالم الكتب, ١٩٩٠م, ص١٠.

٤- محمود علم الدين, مدخل إلى الفن الصحفي, القاهرة, كلام للنشر, ٢٠٠٣, ص١٦٩-١٨٤.

٥- ف. فريزر بوند, مدخل إلى الصحافة ,ترجمة راجي صهيون, بيروت, بدران, ١٩٦٤, ص ١١٢.

٦- حسام محمد إلهامي, الإبداع في الكتابة الصحفية, الأردن, دار أسامة, ٢٠١٣, ص ٣٤٠-٣٤٩.

7- florian Kruger, inn ovation journalism in tech magazines: Factors of in flounce on inn ovation journalism in special interest and specialist media innovation journalism, vol, 3 no>4 moy 2006.

٨- عبد اللطيف حمزة، المدخل في فن التحرير الصحفي, القاهرة, الفكر العربى, ص ٢١٩.

٩- ين ها تشباى, أحاديث صحفية: التفاعل في المقابلات الصحفية المذاعة, فى: ستيو ارت آلان, الصحافة: قضايا نقدية, ترجمة بسمة ياسين, القاهرة, مجموعة النيل العربية, ٢٠٠٩, ص ٣٥٧-٣٨١.

١٠- بسام الكعبي, فن الكتابة المرئية: القصة الصحفية والريبورتاج. متاحة في ٣ أكتوبر ٢٠١٥: https: // ijnet.org شبكة الصحفيين الدولية.

١١- أسامة عبد الرحيم, العلاقة بين فنون الكتابة الصحفية والعمليات الإدراكية لدى جمهور قراء الصحف, دكتوراه, كلية اللغة العربية, جامعة الأزهر, ٢٠٠٢.

١٢- سليمان صالح, مقدمة في علم الصحافة, القاهرة, دار النشر للجامعات, ١٩٩٤, ص ٦٨-٧٢.

١٣- بى. ديفيد مارشال, متضافران بحميمية في أكثر الوسائل انتشارًا, في ستيورات آلان, السابق, ص ٤٩-٦٧.

١٤- حسناء منصور, تقييم مصداقية البرامج الحوارية بالقنوات الفضائية في تناولها لموضوع الدستور المصرى ٢٠١٢..... المؤتمر العلمي التاسع عشر, إعلام القاهرة, ٢٣-٢٥ إبريل ٢٠١٣, ص٤٣١-٤٧٣.

١٥- رضا عكاشة, الحوار الصحفي: فنون الصياغة وإدارة الحديث, القاهرة, العالمية للنشر, ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م, ص ١٤- ٣٠م.

١٦-جيرى أورهامار, اللقاءات الصحفية, في: جون أولمان, التحقيق الصحفي: أساليب وتقنيات ومتطورة, ترجمة ليلى زيدان, القاهرة, الدار الدولية, ٢٠٠٠, ص٩٠- ١٢٩.

١٧- شيرلى بياجى, المقابلة الصحفية فن, ترجمة كمال عبد الرءوف, الجمعية المصرية, بدون تاريخ, ص١٥-٢٥.

١٨- فاروق أبو زيد, فن الكتابة الصحفية, السابق, ص ١٤-١٧.

محمد معوض وبركات عبد العزيز, إنتاج البرامج الإذاعية والتليفزيونيه, الكويت, ذات السلاسل, ٢٠٠٠, ص٢٣٥-٢٤٤.

١٩-حسام محمد إلهامى, الإبداع في الكتابة الصحفية, السابق, ص٣٣٨.

٢٠- كال ريتش, كتابة الأخبار والتقارير الصحفية, ترجمة عبد الستار جواد, الإمارات, الكتاب الجامعي, ١٤٢٢- ٢٠٠٢, ص٢٦٧-٣٢٠.

-writing tips from the Detroit free press: www. Freep.com / jobs page / academy / index.htm. 2016 متاحة في 13 يناير.

- حسنى نصر وسناء عبد الرحمن, التحرير الصحفي في عصر المعلومات: الخبر الصحفي, الإمارات, الكتاب الجامعي, ١٤٢٣-٢٠٠٣, ص ٢٠٩-٢٢٥.

٢١- ين هاتشباى, أحاديث صحفية, المرجع السابق, ص٣٧٢.

٢٢- للتوسع في هذا الحقل: الشاطبى, الموافقات, القاهرة, الفكر العربى, ١٣٩٥هـ.

محمد يوسف حبلص, البحث الدلالي عندد الاصوليين, القاهرة, عالم الكتب, ١٤١١هـ.

تمام حسن, اللغة العربية معناها ومبناها, القاهرة, عالم الكتب, ١٩٨٥هـ.

حمدي النورج, تحليل الخطاب السياسي في ضوء نظرية الاتصال اللغوي, القاهرة, عالم الكتاب, ٢٠١٤, ص ١٣٧-٢٩١.

٢٣- يراجع في أساليب الانتقال: محمود خليل, العوامل المؤثرة في بنية السرد داخل التحقيقات الصحفية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام, القاهرة, يناير مارس ٢٠٠٣, ص١٥٧-١٦٢.

كارل ريتش, كتابة الأخبار والتقارير الصحفية, المرجع السابق, ص٢٤٧-٢٦٤.

ج.ب, براون ج يول, تحليل الخطاب, ترجمة لطفي الزليطي وميز التريكي, الرياض, ١٩٩٧, ص١١٤-١٢٣.

ين هاتشباى, أحاديث صحفية, المرجع السابق, ص٣٦٥.

-Steven E.Dayman (1992), footing in the Achievement of neutrality: the case of news interview discourse, publisher: Cambridge university press.

24-steven clay man and john Heritage (2002) the news interviews: journalists and public figures on air, Cambridge: university press.

٢٥- هاني محمد, أثر البناء الفني للأشكال الصحيفة على اتجاهات القراء نحو المحتوى الصحفي, دراسة شبة تجريبية, دكتوراه, إعلام القاهرة, ٢٠٠٤.

٢٦- أحمد زكريا أحمد, العلاقة بين خصائص تحرير النصوص الصحفية الإخبارية واهتمامات الجمهور.. دكتوراه, إعلام القاهرة, ٢٠٠٧.

٢٧- مارجريت سمير, العلاقة بين خصائص القائمين بالاتصال وأساليب تحرير المواد الخبرية في الصحف المصرية اليومية, دكتوراه, إعلام القاهرة, ٢٠١١.

28- Hale El SaJ, Discourse analysis personal pronouns in oprah winfrey hosting queen rania of Jordan, international journal of social seience and humanity, Vol. 2,no. 6. Novenber 2012.

٢٩-عثمان فكرى, أساليب تحرير المواد الخبرية في الصحف المصرية الخاصة وتأثيرها على إدراك القراء لمحتوى النص الصحفي, دكتوراه, إعلام القاهرة, ٢٠١٢.

٣٠- حسام إلهامي, الإبداع في الكتابة الصحفية, الأردن, دار أسامة للنشر, ٢٠١٣.

٣١- رانيا على محمود سالم, العوامل المؤثرة على انقرائية الخبر الصحفي في الصحف الخاصة اليومية, ماجستير, إعلام القاهرة, ٢٠١٥.

٣٢- سحر محمد, تقييم معايير الأداء المهنى لمقدمي البرامج الحوارية في القنوات الفضائية المصرية الخاصة, ماجستير, كلية الإعلام, جامعة القاهرة, ٢٠١٦.

٣٣- ديفيد ل ل. السيد وكر يستوفر ج. شنيدر, التحليل النوعي لوسائل الإعلام, ترجمة عبد الحكم الخزامي, ط١, القاهرة، الفجر للنشر, ٢٠١٥, ص٢٦-٣٨.

٣٤- محمد عبد الحميد, البحث العلمي في الدراسات الإعلامية, ط٥, القاهرة عالم الكتب, ٢٠١٥, ص٥٤-٥٩.

٣٥- محمد شومان, تحليل الخطاب الإعلامي: أطر نظرية ونماذج تطبيقية, ط٢, القاهرة, الدار المصرية اللبنانية ٢٠١٢-١٤٣٣هـ, ص١٠٠.

٣٦- **للتوسع:** نورمان فاركلوف, تحليل الخطاب: التحليل النصي في البحث الاجتماعي, ترجمة طلال وهبة, لبنان, المنظمة العربية للترجمة, ٢٠٠٩.

عزة شبل, علم لغة النص, النظرية والتطبيق, القاهرة, مكتبة الاداب, ٢٠٠٧.

هشام عطية, دراسات في تحليل الخطاب الإعلامي, القاهرة، العالم العربي, ٢٠١٢.

37- lectures on conversation, volume Harvey sacks, (1992 then 1995 then 2006). Published online: 29 jun 2010. Print isbn: 9781557867056.

٣٨- ج. براون, ج. يول, تحليل الخطاب, السابق, ص١١٦-١١٧.

٣٩- حوار رئيس الجمعية المصرية للاستثمار, الشروق, ٢٢ مارس ٢٠١٦.

٤٠-حوار طارق عبد الجابر, الأخبار, ٢٢ مارس ٢٠١٦.

٤١- حوار عمرو الشوبكي, المصور, عدد ٩ مارس ٢٠١٦.

٤٢- حوار فتحي نصير, الأهرام الرياضي, ١٦ مارس ٢٠١٦.

٤٣- حوار مع ماجد عثمان, المصور, ٣٠ مارس ٢٠١٦.

٤٤- حوار تامر حسنى, الشروق, ١٤ مارس، وحوار محمود منتصر, الشروق ٦ مارس ٢٠١٦.

45- Wayne wanta and joy Remy (1995) information Recall amony young newspaper Readers, newspaper research journal, vol, 16.

٤٦- مقدمة حوار وزير القوى العاملة, الأخبار, ٦ مارس ٢٠١٦.

٤٧- مقدمة حوار عبد العزيز عبد الشافي, الأهرام الرياضي, ١٦ مارس ٢٠١٦.

٤٨- مقدمة حوار وكيل الأزهر, المصور, ١٦ مارس ٢٠١٦.

٤٩- مقدمة حوار هاني توفيق, الشروق ٢٢ مارس ٢٠١٦.

٥٠- ستيف وايبنرج, أن تكون مخبرا أفضل, في: جون أولمان, التحقيق الصحفي, السابق, ص٨٧.

٥١- حوار أبو بكر الجندي, المصور, ٢٣ مارس، وحوار وزير القوى العاملة, الأخبار ٦ مارس ٢٠١٦.

٥٢- حوار عبد الغنى زكى في ١٤ مارس, وحوار رئيس نقابة الصناعات المصرية في ٢٢ مارس, وحوار

رئيس بنك الائتمان الزراعي في ٣٠ مارس ٢٠١٦.

٥٣- مثل: حوار محمد فايق, المصور, ٣٠ مارس, وحوار عبد الستار على, الأهرام الرياضي, ٣٠ مارس, وحوار حسام موسى, الشروق, ٦مارس.

٥٤- فان دايك, علم النص ترجمة سعيد بحيرى, القاهرة, ٢٠٠١-١٤٢١, ص ٢٥١.

٥٥- عزه شبل محمد, علم لغة النص, مرجع سابق, ص٢٤٢.

٥٦- حوار داليا يوسف, الشروق, ٣٠ مارس ٢٠١٦.

٥٧-حوار جمال سرور, الأخبار, ٦ مارس ٢٠١٦.

٥٨- حوار فتحي نصير, الأهرام الرياضي, ١٦ مارس ٢٠١٦.

٥٩- حوار عمرو الشوبكى, المصور, ٩ مارس ٢٠١٦.

٦٠- إسماعيل يوسف, الأهرام, ٩ مارس ٢٠١٦.

٦١- حوار هانى توفيق, الشروق, ٢٢ مارس ٢٠١٦.

٦٢- حوار وكيل الأزهر, المصور, ١٦ مارس ٢٠١٦.

٦٣- حوار هالة السعيد, المصور, ١٦ مارس ٢٠١٦.

٦٤- محمود خليل, التطور الأسلوبي والدلالي للغة الصحافة المصرية اليومية في الفترة من ١٩٨٦٠-١٩٨٠, دكتوراه, كلية الإعلام جامعة القاهرة, ١٩٩٣.

ومارجريت سمير, رسالة دكتوراه، المرجع السابق.

٦٥- محمد شومان, تحليل الخطاب الإعلامي, المرجع السابق, ص١٠٢-١١٠.

٦٦- حوار طارق عبد الجابر, الأخبار, ٢٢ مارس ٢٠١٦.

٦٧- حوار عمرو الشوبكى, المصور, ٩ مارس ٢٠١٦.

٦٨- حوار تامر حسنى, الشروق, ١٤ مارس ٢٠١٦.

٦٩- حوار ماجد عثمان, المصور, ٣٠ مارس ٢٠١٦.

٧٠- حوار هالة السعيد, المصور, ١٦ مارس ٢٠١٦.

٧١- حوار عضو المجمع العلمي المصري, الأخبار, ٣٠ مارس ٢٠١٦.

٧٢-حوار تامر حسنى, الشروق, ١٤ مارس ٢٠١٦.

73- olle Findahl and Hoiher: some characterisistric of neny mamosy and comprehension, journal of broadcasting, Electroic media, volume 29, numles 4. Fall 1985, pp387-393.

٧٤- محمود علم الدين, أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين, القاهرة, دار النهضة العربية, ٢٠٠٨, ص ٣٤٦.

٧٥- حوار هليل لاعب المحلة السابق في ٩مارس, وحوار فتحي نصير في ١٦ و٢٣ مارس, وحوار عبد الستار على حارس المحلة في ٣٠ مارس ٢٠١٦.

٧٦- حمدي النورج, تحليل الخطاب السياسي, السابق, ص ١٣٩.

٧٧- حوارات الأخبار في ٦ مارس و ٣٠ مارس, والمصور في ١٦ مارس و ٢٣ مارس و الأهرام الرياضي والشروق في ٦ مارس و٢٢ مارس.

٧٨- حوارات المصور في ٩ مارس, والشروق في ١٤ مارس و ٣٠ مارس والأخبار في ١٦ مارس و٢٣ مارس وكذا حوارات الأهرام الرياضي.

٧٩- فتح الله سليمان, الأسلوبية, القاهرة, مكتبة الآداب, ٢٠٠٤, ص٢١.

٨٠- السيد بخيت, العمل الصحفي في مصر, القاهرة, العربي, ١٩٩٨, ص٢٦.

٨١- Harvey socks ٢٩, jur, ٢٠١٠.

٨٢- محمد سعد إبراهيم, آليات تشكيل الأخبار في الصحف المصرية وعلاقاتها بتعددية المصادر, المجلة العلمية لبحوث الصحافة, إعلام القاهرة أكتوبر ٢٠٠٩.

محمود منصور هيبة, العلاقة بين الصحف المصرية والسلطة خلال الفترة من ٢٥ يناير وحتى ١١ فبراير ٢٠١١, المؤتمر التاسع عشر, إعلام القاهرة, إبريل ٢٠١٣.

٨٣- المصور, حوار عمرو الشوبكي في ٩ مارس. الأخبار, حوار جمال سرور في ٦ مارس. الأهرام الرياضي, حوار عبد الستار على في ٣٠ مارس. الشروق, حوار داليا يوسف في ٣٠ مارس, وهاني توفيق في ٢٣ مارس.

٨٤- بيل كوفاتش وتوم روز نستيل, عناصر الصحافة, ترجمة لميس فؤاد اليحيي, الأردن, الأهلية للنشر والتوزيع, ٢٠١٣, ص ٣١٧-٣١٩.

****